اليمانيات المسلولة
على الرافضة المخذولة
تأليف زين العابدين الأردلاني

اليمانيات المسلولة على عراقيب الرافضة المخذولة

تأليف

زين العابدين الاردلاني

البيانات المسلولة على الراضة المخذولة

تأليف الكوراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الاسلام
وسرح قلوبنا بالاهتداء في الحرام واسعدنا
بتلقين السعداء الكرام وابعدنا
عن بدع الخذلة الاشقياء الغدم وجعلنا
من الفرقة الناجية الفائزة بدار السلام
وايد السنة السنية بالعلماء الاعلام
والسلاطين العظام حفظهم الله مدى
الليالي والايام وابدهم الى قيام الساعة
وساعة القيام والصلوة والسلام على
نبيه النبيه محمد المبعوث في اشرف
القرون من اشرف قبايل الانام

المعزز بالاصهار والانصار الانقياء البررة
الفخام وعلى اله وازواجه الطيبات
الطاهرات عن شنايع المبتدعة الطغاة الطغام
واصحابه الهداة في غياهب الظلال كا
لنجوم في الظلام اما بعد فهذه
بيانية طالعة على اولاد البغي والبغاء
وبيانات قاطعة لرقاب مردة اهل
الاهواء الاجل هي شوارق منها حوارق
لاسقالهم عنها الخلاص وبوارق فيها
صواعق يجعلون منها اصابعهم
في آذانهم ولات حين مناص اقوال
كاينة فيها ايات باهرة لا يحيد عنها
بالتزييغ والتاويل واجات وافية
فيها احاديث ظاهرة وردت
بشروط التزكية والتعديل ناعية

على الشيعة الشنيعة والرافضة البشيعة
بالاكفار حاكمة عليهم بمباينة
الدار والخلود فى دار البوار مع ما سمحت
به فى ذلك آراء اكابر الائمة وانظار
علماء الامة المذاهبين فى المذاهب
الاربعة المستقيمة السالكين
مسلك السنة القويمة جمعتها وانا
العبد المفتقر الى الله الغنى زين العابدين
ابن يوسف بن محمد بن زين العابدين بن
طاهر بن صدر الدين محمد بن اسمعيل
الكورانى بعد ما رايت بعض علماء السنة
جاريا بكفر هؤلاء المارقين الكافرين
وبعضا آخر قادحا فى المكفرين علما
من الاول بقوانين الدين وجهلا من الثانى
بالحق المبين وقد صادفت فى سنة

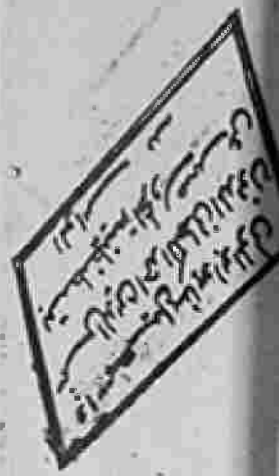

ست وستين والف رسالة لاغية وقعت
فى ذلك الوقت من غرايب الاتفاق
ارسلها بعض المتصلفين من هؤلاء
الضالين الى العراق خلط فيها الحق
بالباطل والصحة بالفساد وشحنها
بجهالات العصبية والعناد وناقض
فى اكثرها اقوال علمايهم المتقدمين
وكابر فى كثير من اوليات الاسلام
وضروريات الدين فعارض صرايح
منطوق القرآن واطال اللسان على
عامة سادة الدين وكافة قادة اهل
الايمان وادعى ان اعتقاد جمهور شيعته
هنالك وافترى على ائمة اهل
البيت الاتفاق على ذلك وانى
تيقنت ان مقابلة ذلك الكافر

بالكلام كمخاطبة البهايم والانعام
وان تخطئته الغى من تحميق الحمار
وتفسيق الفار وان التنبيه على ضلاله
وفساد مقاله كطعن العاقل فى
كلب الليل بان عوآك هذيان وقول
القايل للشيطان ان سعاك عصيان
فاستخرت طريقة عامة فى الخطاب
واخترت كلمة سواء بين اولى الالباب
ولاحظت فى ذلك ما رواه الامام الخطيب
ابوبكر فى كتاب جامع الاحاديث عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظهرت البدع
وسبت اصحابى فليظهر العالم علمه
ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا فاصبحت بحمد الله كتابا حافلا

لم يظفر احد بمثاله ثم وعاشر بعالم بنسج
على منواله فجعلته هدية الى السدة السنية
السلطانية وتحفة الى العتبة العلية
الخاقانية عنى عتبة خاقان خواقين
الافاق وسدة سلطان السلاطين
على الاطلاق مالك رقاب الامم قاهر بان
الروم والعرب والعجم حامى حمى بلاد
الاسلام ماحى ظلمة الظلمة البغاة
الطغاة قامع فروع الكفر واصوله
حافظ حرم الله ورسوله ولو لم يكن
للنجوم الثواقب افول لشابهت غرة ناصيته
ولو لم يقع فى السيوف القواضب فلول
لكانت كصدمانه من التجاء الى
عتبته سادو ملك ومن وقع فى معتبته
باد وهلك خطب دايرة المجاهدين

في سبيل الله مظهر مصداق وما
النصر الا من عند الله غمس فلك
الخلافة الكبرى منبع سماء السلطنة
العظمى الذي ليس معه للشمس تشابه
وتضاهي كيف وتاريخ طلوع كوكب
سلطنته محمد ظل آله هو ظل الله
على بريته بالفضل والعناية وخليفته
في خليقته بتسبب الفيض والحماية
انور الانوار الفايضة الى عالم الناسوت
واوفر الآلاء المفيضة من خزاين الملكوت
مشيد قواعد الامن والامان ممتثل
ان الله يامر بالعدل والاحسان
السلطان بن السلطان السلطان
محمد خان بن السلطان ابراهيم
خان ادام الله ظلال رأفته على مفارق

كافة الانام وادام سطوة شوكته
وعظمته حرزا حريزا لعامة الاسلام
ولازال غصن الاقبال بحايب يمنته
منصورا وما برح مجاهدا في سبيل الله
منصورا ودامت ايام مشيره المجدد
لمباني سلطنته السنية بصدق النية
ودستوره المسدد لمساعد دولته العلية
بخلوص الطوية رافع الاختلال
عن ما تحت ظل عظمته من البلاد ببركة
الاستقامة والسداد ودافع الفساد
عن ممالكه المحروسة بقوة اخلاص
العمل والاعتقاد الفارق بين السنين
والشين المهتدي في الدنيا والدين
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
الوزير الاعظم محمد پاشا حفظه الله

وحماه لصيانة مبانى جلالة سلطان
الاسلام وهذه دعوة شاملة للانام
رب اجعلها مقرونة بالاجابة والقبول
فانه منتهى المنى والمامول وهى مرتبة
على مقدمة واربع مقالات وخاتمة

اما المقدمة

ففى الاجتهاد والافتاء وما يتعلق بهما

واما المقالات فالاولى

فى بيان فرق اهل القبلة
وتفصيل عقائد الشيعة والرافضة منهم

المقالة الثانية

فى الايات التى اخذ العلماء منها القول بكفر
الشيعة والرافضة والاحاديث الواردة
فيهم عموما وخصوصا وما يحذر ويحذر ذلك

المقالة الثالثة

فى بيان اسماء الائمة والعلماء بكفرهم وما يتعلق بذلك

المقالة الرابعة

فى بيان حال متاخريهم
وانه لاشبهة فى ان دارهم دار
كفر حكما وافتاء العلماء بذلك

واما الخاتمة

ففى تحصيل المقال وفذلكة الاقوال

المقدمة

الاجتهاد لغة تحمل الجهد فى امر
واصطلاحا استفراغ الفقيه
الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى
وقال الشيخ الامام فخر الاسلام
فى اصوله الكلام فى شرطه وحكمه اما
شرطه فان يحوى علم الكتاب بمعانيه
ووجوهه التى تلنا وعلم السنة

بطرقها ومتونها ووجوه معانيها وان
يعرف وجوه القياس على ما تضمنه
كتابنا هذا واما حكمه فالاصابة
بغالب الرأى حتى قلنا ان المجتهد
يخطئ ويصيب وقال المعتزلة كل
مجتهد مصيب انتهى واراد بذلك
تجويز الخطاء بالنظر الى الحق الواقع فى
نفس الامر والا فما يحصله المجتهد بالاجتهاد
الصحيح فهو صواب وحق بالنظر الى ظنه
واجتهاده مطلقا على ما حققه المحققون
وقال التفتازانى المراد بالكتاب قدر
ما يتعلق بمعرفة الاحكام والمعتبر هو العلم
بمواقعها بحيث يتمكن من الرجوع عند
طلب الحكم لا الحفظ عن ظهر القلب
ثم صرح فى اسانيد الاحاديث بالاكتفاء

بالرجوع الى كتب الائمة الموثوق
بهم كالبخارى ومسلم والبغوى والصغانى
وغيرهم وخصص السنة بالاحاديث
الواردة فى الاحكام وقال
السبكى فى جمع الجوامع المجتهد الفقيه
هو البالغ العاقل ذو ملكة يدرك بها
المعلوم ذو الدرجة الوسطى لغة وعربية
واصولا وبلاغة ومتعلق الاحكام من
الكتاب والسنة وان لم يحفظ المتون
ثم ذكر اشتراط العلم بالاجماع هل هو
واقع فيما يجتهد فيه ام لا لئلا يخرقه
وبالنسخ واحوال روايات الاحاديث
وقال ودون المجتهد بالمذهب المجتهد
فى المذهب وهو المتمكن من تخريج الوجوه

على نصوص امامه ودرنه مجتهد الفتوى
وهو المتبحر المتمكن من ترجيح قول على اخر
وقال الامام الرازي في المحصول يكفي
للمجتهد المطلق في اسانيد الاحاديث
الرجوع الى كتب الاحاديث المعتمدة وقد سبق
مثل ذلك وقال الشيخ شهاب الدين
ابن حجر اما دون اصحابنا ممن بعدهم بلغ
تلك الدرجة فاكثر من افتى من
المتاخرين بكفر الروافض والطائفة الزيدية
المرتدين مجتهدون والمنافقين في اقوالهم
واحوالهم مكابرها لك قال صدر الشريعة
في التوضيح فان استنبط المجتهدون
في عصر حكما اتفقوا عليه يجب على اهل ذلك
العصر تقليده وقالوا لا يشترط في الاجتهاد
علم الكلام لعدم الحاجة اليه وكذا علم

القياس وفروع الفقه لتوقفها على
الاجتهاد ولزوم الدور من توقفه عليها
والمراد بعلم القياس العلم بكيفية
اشتراك الامرين المعلومين في عموم الحكم
المستنبط بسبب اشتراكهما في العلة في المواد
المعينة في العمل بذلك بخلاف العلم
بوجوهه كاصل الاشتراك واصل العلية
ونحوهما فانه مما لا بد منه على ما سبق
وعرفه البيضاوي في اصوله باثبات
مثل حكم معلوم في معلوم اخر لاشتراكهما
في علة الحكم عند المثبت وقالوا في توجيه
قوله عند المثبت دون ان يقول عند
المجتهد انه لادخال القياس الصادر
عن المفتي الغير المجتهد وعرف الاجتهاد
وبما حاصله ما سبق في صدر المقدمة فكانت

النسبة بينهما العموم من وجه لا العموم المطلق
كما ظنه المولى ابن الكمال فى بعض كتبه
وايضا كان البيضاوى من القائلين
بالفرق بين الاجتهاد والقياس لا من
الغافلين عن ذلك كما توهمه المولى المزبور
هناك متمسكا بظاهر عبارته فى تفسير
قوله تعالى فى سورة النساء فان تنازعتم
فى شئ فردوه الى الله والرسول
حيث قال فى رد استدلال منكرى
القياس بالاية واجيب بان رد المختلف
فيه الى المنصوص عليه انما يكون بالتمثيل
والبناء عليه وهو القياس انتهى وهو
مع كونه نقلا عن الغير ليس مبنيا على القول
باتحاد القياس والاجتهاد بل هو مبنى
على جعل الاجتهادات الواقعة فى النصوص

كلام على الاجتهاد والقياس

كلام على الاجتهاد

الجلية والخفية داخلة فى المنتب بالكتاب
والسنة وذلك قانون شايع فى عبارات
كتب الاصول نعم قد يطلق الاجتهاد
على ما يعم استنباط المفتى فيكون اعم
من القياس على ما سبق لكن كلامنا
فى الاجتهاد المطلق ونسبته مع
القياس ما ذكرنا ثم كون القياس حجة
ثابت باجماع الصحابة فانكار الشيعة
لحجيته فى مرتبة الفرع لانكارهم الاجماع
على ما سبأتى وقالوا يجوز تجزى الاجتهاد
وهو ان يجتهد الفقيه فى بعض المسائل
ويجهل كثيرا منها واستدلوا عليه
بالعقل والنقل اما العقل فهو انه لو اشترط
عدم التجزى لوقع العلم بالجميع واللازم
منتف فالملزوم مثله واما النقل فهو

ما ذكره ابن الحاجب في مختصر المنتهى
من ان مالكا رضي الله عنه مع الاتفاق
على اجتهاده سُئل عن اربعين مسئلة فقال
في ست وثلثين لا ادري واجاب في اربعة
منها وقالوا نا في الاسلام مخطئ كافر اجتهد
ام لم يجتهد وقالوا ليس كل من انتحل
شبهة كاكثر اهل البدع مجتهدًا و
يظهر منه حرمان الرافضة المعاندين
الباغضين لحفاظ الآيات والاخبار
عن الاجتهاد وقد صرح بالشيخ ابن حجر
بعد نقله عن كثيرين من المحققين ما يؤيده
وقال بعض العلماء في منتحلي الشبه غلبت
عليهم البلادة والضلالة يفتخرون بابتان
غرايب الاحاديث بزعمهم الفاسد ورايهم
الكاسد من غير ان يلاحظوا لها معنى

مستقيما يوافق الاقوال الالهية والاحاديث
النبوية بل يبتدعون من عند انفسهم ويفترون
على الله ورسوله كما روى عن ابي هريرة رضي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في آخر الزمان دجالون كذابون
يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم
ولا سمع آباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم
ولا يفتنونكم يعني يقولون للناس نحن
ندعوكم الى الدين ويبتدعون احكاما
باطلة واعتقادات فاسدة كالروافض
والمعتزلة والجبرية وغيرهم من اهل
البدع فان الله حكم على امثال هؤلاء
بعدم الفلاح وخلود العذاب بكفرهم
وافترائهم على الله ورسوله انتهى وقال
فخر الاسلام في قوله عليه الصلوة والسلام

بقائل آخر عصابة من امتى الدجال المراد
بالامة من لا يتمسك بالهوى والبدعة
وقال فى موضع آخر من انكر الاجماع ابطل
دينه كله لان مدار اصول الدين
كلها ومرجعها الى اجماع المسلمين
وقال صدر الشريعة فى التوضيح الاجماع
دليل قاطع يكفر جاحده والجاحد لاصل
النظام من المعتزلة وجميع الخوارج والشيعة
وقال الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل
المارق عن اجماع المسلمين يستحق اللعن
باللسان والقتل بالسيف والسنان
عند المعتزلة ولعله اراد غير النظام
واتباعه ثم انه لا خلاف فى صحة فتوى
المجتهد وكذا فتوى المقلد للمجتهد الحى
واختلفوا فى المقلد للميت وقال بعض المالكية

والدين فى بعض كتبه ما حاصله ان
مذهب الامام الاعظم والامام
الشافعى رضى الله عنهما صحة فتوى
المقلد له والدليل عليه انه وقع افتاء
العلماء وان لم يكونوا مجتهدين فى جميع
الاعصار ونكر ولم ينكر فكان اجماعا
والذى اختاره هو مختار البيضاوى
وما ذكره من الدليل مما اورده الامام
فى المحصول وقالوا يجوز تقليد غير
الامة فى العمل وكذا فى الافتاء اذا راى
المفتى فيه مصلحة دينية مع بيانه
للمستفتى قائل ذلك صرح به الشيخ
ابن الحجر فى ادب القضا نقلا عن السبكى
وقالوا ليس لمجتهد نقض ما حكم به
اجتهاد غيره ما لم يخالف قاطعا والا

تسلسلت النقوض وادتفع الوثوق
باحكام الحكام فظهر من هذا
التفصيل ان افتاء محققي العلماء
من معاصرينا وغيرهم بكفر الرافضة
انما كان بالاجتهاد المقارن للتقوى
والاستناد المعتبر في الفتوى على ما
سيظهر لك في المقالات من
الاحاديث والآيات والقدح في اجتهادهم
من القدح في الدين والضلال المبين

المقالة الاولى

في تفصيل الفرق التي قال فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي
ثلثا وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة وقيل ومن هم يا رسول الله
قال هم الذين على ما انا عليه واصحابي

اعلم ان كبار تلك الفرق
ثمانية **الاولى** الناجية وهم
الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم الذين على ما انا عليه واصحابي
وهم الاشاعرة والسلف المحدثون
واهل السنة والجماعة وعقايدهم
على ما فصل في الكتب الكلامية
وايدهم الله بالعلماء الاعلام
وسلاطين الاسلام وما سواهم
من الفرق التي نذكرها هي التي
قال صلى الله عليه وسلم كلها في النار
الثانية المعتزلة وهم اصحاب
ابي حذيفة واصل ابن عطا سموا بذلك
لان واصلا كان تلميذ الحسن البصري
فلما سئل الحسن عن حال مرتكب

الكبيرة تفكر فيه وقبل ان يجيب
الحسن اعتزله واصل الى اسطوانة
من اسطوانات المسجد وقرر على جماعة
ان مرتكب الكبيرة في منزلة بين
الايمان والكفر لا مؤمن ولا كافر فقال
الحسن اعتزل عنا واصل عنه
وهم عشرون فرقة الثالثة
الخوارج الذين يرون الخروج على
الامام عند مخالفته للسنة واجبا
ومنهم الذين خرجوا على علي كرم الله
وجهه عند التحكيم ومن تبعهم
في العقايد وهم ايضا عشرون
فرقة على ما فصل في محله الرابعة
المرجئة وهم الذين اعتمدوا على
الرجاء وقالوا لا تضر المعصية
مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر

وهم خمس فرق الخامسة النجارية
وهم اصحاب الحسين بن محمد النجار
طايفة خلطوا بين مذهب المعتزلة
ومذهب اهل السنة واخذوا بين
كل منهما مسايل وهم فرقة لواحدة
اصولهم على ما ذكره الشهرستاني
واكثرهم من سكان الري
وحواليها السادسة الجبرية وهم
القايلون بان فعل العبد بجبر من الله
فمنهم من لم يثبت للعبد فعلا وكسبا
ومنهم من اثبت له كسبا لا تاثير معه
فالاولى الجبرية الخالصة والثانية
الجبرية المتوسطة وهم ثلث فرق
والقايلون بالقول الاول الجهمية وبالثاني
النجارية التي سبق ذكرها والضرارية

واما الاشعرية وان وافق مذهبهم
القول الثانى فلا يعدون منهم
وهو اختيار الشهرستانى فى كتاب الملل
والنحل وعده صاحب المواقف ومن
تبعه الاشعرية تارة منهم وتارة من
الناجية المستثناة الذين قال
فيهم النبى صلى الله عليه وسلم
على ما انا عليه واصحابى بظاهره
تناقض صريح السابعة المشبهة
الذين ادعوا الشبه بين الخالق
والمخلوق وهم فرقة واحدة وهذه
الفرق الست من الطوائف الضالة
لما لم يجدوا دولة ينتمون اليها وشوكة
يعتمدون عليها تفرقوا بين سمج الارض
وبحرها وانقطع فى زماننا هذا ادابرهم

وانقرضت اخبارهم وحق فيهم ان
الباطل يغور ثم يغور الثامنة
الشيعة وهم الذين شايعوا عليا
كرم الله وجهه على الخصوص وقال
جمهورهم بامامته وصاية ونصا
اما جليا واما خفيا وبان الامة لا تخرج
عن اولاده الا لظلم من الغير او تقية
منه ومن اولاده وليس لكل منهم
على ذلك الاعتقاد كما جرى عليه
الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل
وتبعه الشريف العلامة فى بعض كتبه
كشف ومنهم على ما اعترفا به
فى تفصيل فرقهم المنصورية اصحاب
ابى منصور العجلى وقد قالوا بامامة
ابى منصور بعد محمد الباقر وايضا منهم

المغيرية اصحاب مغيرة مولى خالد بن
عبد الله وقد قالوا بامامته بعد محمد بن
علي بن الحسين مع قولهم بكون علي
الهًا فمنهم من قال بانتظار المغيرة
بعد الموت ومنهم من قال بانتظار امام
محمد المذكور وايضا منهم السليمانية
والصالحية وقد قالوا بكون الامامة
شورى ليكون للمسلمين جماعة
وقالوا بحقية خلافة الشيخين رض
وايضا منهم الخطابية وقد قالوا بامامة
ابي الخطاب فمنهم من قال بعد
ابي الخطاب بامامة معمر وهم المعمرية
ومنهم من قال بامامة بزيع وهم
البزيعية ومع ذلك كانوا يعتقدون
كون علي وأولاده آلهة الى غير

ذلك والشيعة ثلث وعشرون
فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم
اربع فرق كيسانية وغلاة وزيدية
وامامية وما راى المحققون من
العلماء المتاخرين شناعة عقايد
الكيسانية وغلوهم جعلوهم
داخلين في الغلاة فصارت اصول
فرقهم ثلثا اما الغلاة فهم الذين
غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم
من حدود المخلوقية وحكموا فيهم
باحكام الالهية قال الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل ربما
شبهوا واحدًا من الائمة بالاله
وربما شبهوا الاله بالخلق وهم
على طرفي الغلو والتقصير وانما سمات

شبهاتهم من مذاهب الحلولية والتناسخية
ومذاهب اليهود والنصارى والبهرية شبهت
الخالق بالخلق والنصارى شبهت
الخلق بالخالق فصرت هذه في اذهان
الشيعة الغلاة حتى حكمت باحكام
الالهية في حق الائمة انتهى وشنايع
عقايد هؤلاء الحلول والتشبيه والتناسخ
ورجعة الاموات بعد الموت وتجوز
البداء على الله وهو ان يظهر له تعالى
صواب على خلاف ما اراد وحكم به
وهذا يستلزم القول بجواز البداء
عليه تعالى في العلم ايضا وهو ان يعلم
شيأ ثم يظهر له تعالى خلاف ما علم
خلافا لما ظنه الشهرستاني وهم
تسعة عشر فرقة الاولى السبائية

هم اصحاب عبد الله ابن سبا قال
لعلي انت الاله فنفاه الى المدائن
وقال لم يمت علي وانما قتل ابن ملجم
شيطانا تصور بصورته وانه في السحاب
والرعد صوته والبرق سوطه وينزل
الى الارض يملأها عدلا وهؤلاء يقولون
عند سماع الرعد عليك السلام
يا امير المؤمنين **الثانية الكاملية**
اصحاب ابي كامل قال بكفر الصحابة
بترك بيعة علي وبكفر علي والطعن
فيه بترك الحق وقال بتناسخ الارواح
وتناسخ الامامة بانها نور ينتقل
من شخص الى آخر وقد ينتقل نبوة
وقال الشهرستاني والغلاة على
اصنافهم كلهم متفقون على التناسخ

الثالثة البنانية اصحاب بنان

ابن سمعان الكيسانى قال
ان الله تعالى على صورة انسان
ويهلك كله الا وجهه وروح
الله حلت فى على ثم فى ابنه محمد
ابن الحنفية ثم فى ابنه ابى هاشم
ثم فى بنان المذكور وهو فسر
قوله تعالى الا ان تأتيهم الله
فى ظلل من الغمام بانه اراد به عليا
والرعد صوته والبرق تبسمه ومع
هذا الخزى الفاحش كتب الى محمد
ابن على بن الحسين الباقر ودعاه الى
نفسه وفى كتابه اسلم تسلم
وترتقى فى سلم فانك لا تدرى حيث
يجعل الله النبوة فامر الباقر ان يأكل الرسول

قرطاسه الذى جاء به فاكله فمات
فى الحال وكان اسم الرسول عمرو بن
ابى عفيف

الرابعة المغيرية

اصحاب مغيرة بن سعيد العجلى
مولى خالد بن عبد الله قال ان الله
جسم على صورة الخلق على رأسه
تاج واذا اراد ايجاد شئ تكلم
بالاسم الاعظم وقال بامامة محمد
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن
فتارة ادعى عدم موته وتارة ادعى
ان الامامة انتقلت منه اليه
بل زاد الى ان ادعى النبوة لنفسه وغلا فى حقه
على غلوا لا يعتقده العاقل واختلف
اصحابه الضالون بعد موته فمنهم من قال
بانتظاره ومنهم من قال بانتظار امامه

محمد المذكور وقالوا ان المغيرة قال
لنا انتظروه فانه يرجع وجبرئيل
وميكائيل يبايعانه بين الركن و
المقام **الخامسة الجناحية**
اصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله
بن جعفر ذي الجناحين قالوا بتناسخ
الارواح وبانه كان روح الله تعالى
في ادم ثم في شيث ثم في الانبياء
وانتهت النوبة الى علي واولاده الثلثة
ثم الى عبد الله بن معاوية وقالوا انه حي
مقيم بجبل اصفهان وسيخرج وانكروا
القيمة واستحلوا المحرمات من الخمر
والميتة والزنا وغيرها **السادسة**
المنصورية اصحاب ابي منصور العجلي
عزى نفسه الى ابي جعفر الباقر فتبرأ

عنه الباقر وطرده فادعى الامامة
لنفسه وزعم اصحابه انه صعد
الى السماء فمسح الله تعالى راسه بيده
وقال يا بني اذهب فبلغ عني
ثم هبط الى الارض وهو الكسف
الساقط من السماء المذكور في
القران وقالوا الرسالة لا تنقطع ابدا
والجنة رجل امرنا بموالاته والفرايض
ايضا رجال كذلك والنار رجل امرنا
بمعاداته والمحرمات ايضا رجال
كذلك وقال الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل وانما مقصودهم
من حمل الفرايض والمحرمات والجنة
والنار على اسماء رجال هو ان من ظفر
بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه

التكليف اذ قد وصل الى الجنة
وبلغ الكمال وهما ابدعه العجلى
ان اول ما خلق الله تعالى عيسى بن مريم
ثم على ابن ابى طالب وقالى في موضع آخر
من الكتاب المذكور ومن اعتقد ان
الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له
نعوذ بالله من الحيرة والحور بعد الكور
انتهى كلامه **السابعة الخطابية**
اصحاب ابى الخطاب التابع لمحمد بن ابى عبد الله
جعفر الصادق ولما علم تجاوزه الحد
فى حقه تبرأ عنه ثم ادعى الامر لنفسه
فقال اصحابه الائمة انبياء وابو الخطاب
نبى فرفضوا طاعته بل زادوا ان الائمة
آلهة والحسن والحسين ابنان لله
عن ذلك وجعفر الصادق اله الآ

ان ابا الخطاب افضل منه وقالوا الدنيا
لا تفنى والجنة نعيم الدنيا والنار
الآمها واستباحوا المحرمات وزعم
طايفة منهم ان الامام بعد ابى
الخطاب هو بزيع وهم البزيعية
وكان بزيع يزعم ان جعفرا هو الاله
وزعم ان بين اصحابه من هو افضل
من جبرئيل ومنهم من قال ان الامام
بعد ابى الخطاب معمر وهم المعمرية
ومنهم من قال ان الامام بعده عمر بن
البنان العجلى وهم العمرية والعجلية
ومنهم من قال الامام بعده هو مفضل
الضبى وهم المفضلية ومن
معتقدات هؤلاء ان شهادة الزور
جايزة للموافقين على المخالفين والبزيعية

يزعمون معاينة اموالهم كالاحياء
وانهم يرونهم بكرة وعشيا الثامنة
الغرابية وهم القائلون بان عليا
اشبه بمحمد من الغراب بالغراب
والذباب بالذباب فاشتبها على
جبريل فغلط فبلغ الرسالة على محمد
وكانت لعلى وقال شاعرهم فى ذلك
غلط الامين فجازها حيدرة ويلعنون
صاحب الريش يعنون به جبريل التاسعة
الذمية بفتح الذال المعجمة وهم
العلبائية اصحاب العلباء بن ذراع
الاسدى وقيل الدوسى سموا بذلك
لانهم يحمدا صلى الله عليه وسلم بان عليا
بعثه لدعوة الناس اليه بالعبودية
فدعا الى نفسه وقال بعضهم بالهيتهما

واختلفوا فى التقديم والتاخير والذين
يقدمون عليا يسمونهم بالعينية
والذين يقولون بتقديم محمد يقال
يقال لهم الميمية وزاد بعضهم الهية
الحسن والحسين وفاطمة وطرحوا
التاء عن اسمها تحاشيا عن وصمة
التانيث وقالوا هذه الخمسة شيء
واحد والروح فيهم بالسوية العاشرة
الهشامية اصحاب الهشاميين
هشام بن سالم الجواليقى وهشام
بن الحكم صاحب المقالة فى التشبيه
اتفقوا على ان الله تعالى جسم واختلفوا
فى كيفيته فقال ابن الحكم
يتساوى طوله وعرضه وعمقه بتلاء لا
كالسبيكة البيضاء ونقل عنه ابن

الراوندى انه قال انه سبعة اشبار
بشبر نفسه وانه فى مكان مخصوص
وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال
ان الله تعالى مماس للعرش لا يفضل منه
شيئ من العرش تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وقال ابن سالم هو على صورة رجل
وله حواس خمس والات كالانف
والاذن وعلى اذنه وفرة سوداء من الشعر
او هو نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم
ونصفه الاعلى مجوف واسفله مصمت
واثبت له القيام والعقود والطعم
واللون وساير الكيفيات ونقل
عنه القول بعصمة الائمة وعدم عصمة
الانبياء وذكر الشهرستانى ان الهشام
ابن الحكم غلا فى حق على حتى قال انه

اله واجب الطاعة وله مناظرات
مشهورة مع مشايخ المعتزلة فى
المسايل الكلامية وانه قال بان الله
يعلم الاشياء بعد كونها ووافقه
زرارة بن اعين فى حدوث علمه تعالى
وزاد عليه حدوث قدرته وحيوته
وساير صفاته وتبعه على ذلك
من تبعه الحادية عشر الهاشمية
اتباع ابى هاشم بن محمد بن الحنفية
وهم من فروع الكسانية قالوا
بامامته بعد ابيه ثم اختلفوا بعد
موته فمنهم من عين بعده واحدا
من اهل البيت ومنهم من قال
بانه اوحى الى عبد الله بن عمرو بن حرب
الكندى وان الامامة خرجت منه

اليه وتحول روح ابي هاشم الى بدنه
وقالوا بان الارواح تتناسخ من شخص
الى شخص وان الثواب والعقاب
مندرج في ذلك ثم قال عبد الله بحلول
روح الله في بدنه وادعى الالهية
والنبوة معا وانه يعلم الغيب فعبده
شيعته الحمقى وكفروا بالقيمة
الثانية عشر اليونسيه اصحاب
يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل
يقطين قال ان الله تعالى على العرش
تحمله الملائكة وهو اقوى منهم
كالكركي يحمله رجلاه وهو اقوى
منهما وهو من مشبهة الشيعة
وقد صنف كتبا في ذلك الثالثة
عشر النعمانية ويقال لهم الشيطانية

اصحاب محمد بن نعمان الملقب بشيطان
الطاق والطاق اسم موضع قال
ان الله تعالى نور على صورة انسان وانما
يعلم الاشياء بعد كونها وكتب
فيما صنفه من الكتب ان كبار الفرق
الاسلامية اربعة القدرية والخوارج
والعامة والشيعة ثم زعم ان الناجاة
الا للشيعة الرابعة عشر الرزامية
قالوا بامور فاسدة منها ان الله تعالى
حل في ابي مسلم وبذلك غلب
على بني امية حتى قتلهم عن بكرة
ابيهم وهم سائر الامامه من
علي الى ابراهيم صاحب ابي مسلم
وشركوا فيها ابا مسلم حتى اعتقدوا
فيه حلول الجزء الالهي وظهروا في

ايامه بخراسان واستحلوا المحارم وتركوا
الفرايض ومنهم المقنع المشهور الذى
ادعى الالهية الخامسة عشرة
المفوضة وهم القايلون بان الله
فوض خلق الدنيا الى محمد وشرك
بعضهم عليا فى ذلك السادسة
عشرة المختارية اصحاب المختار عبيد
الخارجى ثم الزبيرى ثم الشيعى الكيسانى
وكان يظهر انه من دعاة محمد بن
الحنفية ليتمشى امره وقال بجواز
البداء على الله تعالى فى الارادة والعلم
وهو ان يظهر له تعالى صواب على خلاف
ما اراده وخلاف ما علمه وزعموا
عدم علمه تعالى بعواقب الامور تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولذلك

قيل لاصحابه البدائية وفى كتاب
الملل والنحل ان المختار انما قال
بالبدا لانه كان يدعى عند اصحابه
علم الغيب بالوحى وكان يخبر عن
الحوادث الآتية فان حدثت حمله
على صدق دعواه والا قال بدا لربكم
وخلط بين البداء والنسخ ومن مخازيه
انه كان عنده كرسى قديم فدغشاه
بالديباج وزينه بانواع الزينة وكان
يزعم انه من ذخاير امير المؤمنين
وانه بمنزلة التابوت فى بنى اسراييل
وفيه السكينة وينزل بسببه الملايكة
وكان يضعه فى محاربانه ويقول
لاتباعه قاتلوا ولكم الظفر وانما اغتر
به الناس بسبب زيادة اهتمامه

بمقاتلة الظلمة المجتمعين على قتل
الحسين رضى الله عنه واظهار انتسابه
الى محمد بن الحنفية كما اشرنا اليه وقد
تبرأ عنه محمد المذكور وبين نفاقه
وانه انما يظهر ما يظهره من الامرين
مخادعة للناس وتمشية لامر نفسه
وكان محمد هذا كثير العلم وقاد
الفكر مصيب الخاطر وكان من
شيعته السيد الحميري وكثير الشاعر
وكانا يعتقدان انه لم يمت وانه يجبل
رضوى بين مكة والمدينة وعنده
عينان من العسل والماء قال كثير
على والثلثة من بنيه هم الاسباط
ليس لهم خفاء • فسبط سبط ايمان بر
وسبط غيبته كربلاء • وسبط لا يذوق

الموت حتى • يقود الخيل يقدمه اللواء
يغيب فلا يرى فيهم زمانا • برضوى
عنده عسل وماء السابعة عشر
النصيرية والاسحقية قالوا جعلوا
الله تعالى في علي واولاده وقد ابطلنا
مذهبهم الفاسد ومذهب من
يخدوهم في الحلول بالبراهين
الدامغة في تفسيرنا لسورة الاخلاص
وقال الشهرستاني النصيرية اميل
لتقرير الجزء الالهي في علي والاسحقية
اميل الى تقرير الشركة في النبوة
الثامنة عشر الكيالية اصحاب
احمد بن الكيال سمع مقالات غلية
فخلطها برأيه الفاسد وابدع في كل
باب مقالة لم تسمع ولم تعقل

وربما عاند الحس وصادم البداهة
ولما وقف اهل البيت على بدعته
وقبح مقالته تبرؤا عنه وامروا ابنا بذة
فصرف الامر بعد جعفر الصادق
الى نفسه فادعى الامامة اولا ثم ادعى
انه القايم المنتظر ثانيا وزعم ان كل
من امكنه ان يعتقد الآفاق والانفس
فى ذاته الشخصى فهو القايم وزعم
اختصاص نفسه بذلك التقدير
وقال الانبياء قادة اهل التقليد
واهل التقليد عميان والقائم قائد
اهل البصيرة واهل البصيرة اولوا
الالباب واعتبر فى الحروف المقطعة
وعالم الملكوت وعالم الآثار اعتبارات
فاسدة وبيّنها بهذيانات ينفر عنها

الالسنة والاذان وحمل الميزان على
عالمى الآفاق والانفس والصراط على
نفسه الخبيثة والجنة على الوصول
الى علمه والنار على الوصول الى ما
يضاده قال الشهرستانى لما كانت
اصول علمه ما ذكرناه فانظر كيف
كان حال الفروع وبقيت من مقالته
فى العالم تصانيف عربية وعجمية
كلها مزخرفة مردودة شرعا وعقلا

التاسعة عشر الاسمعيلية

وهم المنسوبون الى اسمعيل بن جعفر
لاثباتهم الامامة له نصا بعد جعفر
ويقال لهم الباطنية لقولهم
بان الاعتماد على باطن القرآن دون
ظاهره الذى اخذه العلماء المتشرعون

والملاحدة والتعليمية والقرامطة
والمزدكية والسبعية لقولهم بان
اصحاب الشرايع سبعة آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
عليهم الصلوة والسلام وسابعهم
محمد المهدى وبين كل اثنين
منهم سبعة ائمة ولهم عقايد
فاسدة اعاذنا الله منها ومن عقايدهم
ان الله تعالى ليس بموجود ولا معدوم
وقد حوا فى الشريعة بان الغسل
لم يوجب فى المنى دون البول ولم قضى
صوم الحايض دون صلوتها ومنعوا
التكلم فى بيت فيه سراج اي
موضع فيه متكلم او فقيه فلم
يزالوا مستهزئين بالنوامیس الدينية

والاحكام الشرعية حتى ظهرت شوكتهم
حين خرج حسن بن محمد الصباح
فى سنه ثلث وثمانين واربعماية وتحصن
بالقلاع واستظهر بالرجال وكان
بدو صعوده على قلعة آلموت على ما
فصل فى التواريخ بتجدد وا الدعوة
دبالغوائى قدح الشرايع ظاهرا فاظهروا
المحرمات وصاروا كالحيوانات بل اضل منها
ومن غرايب الحكايات ما نقله
بعض المورخين من ان الامام الرازى
كان سيفا على الشيعة خصوصا على
الاسمعيلية وكان يلعنهم فى مواعظه
ويقول فى درسه فى مواقع الخلاف
خلافا للملاحدة لعنهم الله وخذلهم
ردترهم فشاور فى دفعه رئيس الاسمعيلية

وعاهد على انه ان تعرض لهم بعد
ذلك لهم الراى فيه بما اراد و٠
فعند ذلك قام فدائى الملعون عنه
واخرج له ثلث مائة وستين دينارا
وقال ان مولانا امر خص لى فى قتلكم
والا ارفع الامر وانه يسلم عليكم
ويرجو امنكم ان لا تطعنوا فيه
وفى طريقه وهذه وظيفة السنة
الماضية ولكم من مولانا كل سنة هذا
المعين سوى ما يهدي اليكم
من الخلع والامر الدفبقى الامام
بعد ذلك خايفا مترقبا لا يظهر
عند احد فساد عقايدهم ولا يتعرض
لهم فى وعظه ودرسه واما الزيدية
فهم المنسوبون الى زيد بن على زين العابدين

محمد بن على واستقرت المشورة على انهم
لو احتالوا فى قتله اطلع الناس على
انكارهم الشريعة وظهر بذلك الحادهم
فى عامة العالم فرأوا ان يحوفوه ويهددوه
بالقتل ويوظفوا كل سنة مبلغ من
المال فامر فدائى الملحد بمحاولة ذلك
وارسله من قلعة الموت الى الرى
فتوسل الى خدمة الامام برسم
التلمذ واقام فى مجلسه سبعة اشهر
وانتهض الفرصة فدخل يوما على
الامام فى خلوته وغلق الباب عليه
والقاه على الارض وقال انى
اقتلك لانك تلعن مولانا وتنسب
طريقه الى الالحاد والضلال فخلف
بايمان لا تاويل لها ان لا يتعرض لهم

بن الحسين وزيد هذا كان اماماً
جليلا ويروى انه خرج الى الكوفة
وتابعه خلق كثير وحضر عليا الشيعة
وقالوا له تبرأ عن الشيخين ونحن
نبايعك فأبى فقالوا انا نرفضك
فقال اذهبوا انتم الرافضة فسموا بذلك
وسميت شيعته بالزيدية وهم كانوا
معتقدين جواز امامة المفضول عنده
وجود الفاضل لمصلحة اقتضت تاخير
الفاضل وعلى ذلك كانوا يحملون خلافة
الشيخين قبل علي حتى ظهر بخراسان
صاحبهم ناصر الاطروش فاريد قتله
فهرب الى جبال الديلم والجيل وكان
اهاليها يومئذ كفارا فدعاهم الى
مذهب الزيدية فاسلموا ودانوا به

وتظاهروا وطعنوا الى ان طعنوا فى
الصحابة كسائر الشيعة ورجعوا عن
القول بجواز امامة المفضول وهم
ثلث فرق الاولى الجارودية
اصحاب ابى الجارود الذى سماه الباقر
سرحوبا وفسره بانه شيطان يسكن البحر
قالوا بالنص على امامة علي واكفروا الصحابة
بمخالفتهم لعلي وبينوا ذلك بان النبي
صلى الله عليه وسلم نص على علي بالوصف
دون التسمية فكان اماما بعده والناس
حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا
الموصوف وانما نصبوا ابا بكر رضه
باختيارهم كفروا بذلك قال
الشهرستانى قد خالف ابو الجارود
واصحابه امامهم زيد بن علي فى هذه

المقالة فانه لم يعتقد هذا الاعتقاد
وحاشاه ان يعتقد ذلك ومنهم
من قال بامامة محمد بن عبد الله وقال انه
حيّ وسيخرج **الثانية السليمانية**
اصحاب سليمان بن جرير قالوا بكون
الامة شورى وبانعقادها برجلين
من المسلمين واكفروا عثمان للاحداث
التي احدثها وطلحة والزبير وعائشة
لاقدامهم على قتال علي كرم الله وجهه
وقالوا ان العقول كافية في معرفة الله تعالى
فلا نحتاج الى الامام الا لاقامة الحدود
وفصل الخصومات وولاية اليتامى
وحفظ البيضة واعلاء الكلمة
ومقاتلة اعداء الدين وشروط ذلك
ولا يشترط فيها ان يكون الامام افضل

الامة علما واتقاهم رايا وحكمة
اذ الحاجة تنقضي بقيام المفضول
مع وجود الفاضل والافضل وقال
الشهرستاني ومالت جماعة من اهل
السنة الى ذلك حتى جوزوا ان يكون
الامام غير مجتهد وغير خبير بمواقع
الاجتهاد ولكن يجب ان يكون
معه من العلماء من يكون من اهل
الاجتهاد يراجعه في الاحكام
ويستفتي عنه في الحلال والحرام
انتهى والسليمانية عرضوا على
الرافضة بان ائمتهم وضعوا لهم
مقالتين ليلا يظهر احد عليهم
احديهما البداء فاذا قالوا انه سيكون
لهم شوكة وقوة ثم لم يقع الامر كما اخبروا

قالوا بداء الله تعالى فى ذلك الثانية
النقيضة فكل ما اراده تكلم به فاظهر
فنجحه وبطلانه وقيل لهم ذلك قالوا
انما قلنا ذلك تقية الثالثة العمالحية
والبتيرية اصحاب الحسن بن الصالح
واصحاب البتير الثورى وافقوا السليمانية
فى اكثر عقايدهم واصولهم اصول
المعتزلة ويعظمون مشايخ المعتزلة
اكثر من تعظيم اهل البيت
وفروعهم فروع الحنفية الا فى مسايل
قليلة تبعوا ابا حنيفة الشافعى واما الامامية
فقالوا بالنص الجلى على امامة على
واكفروا الصحابة وتشعبوا الى معتزلة
والى اخبارية يعتقدون ما ورد به
ظواهر الاخبار ومتاخروهم يتقسمون

الى وعيدية ويقولون بتخليد صاحب
الكبيرة وكفره والى مشبهة والى ملتحقة
بالفرق الضالة والامامية عدت فرقة
واحدة لعلة الخلاف بينهم فى اول
الامر الا ان الشيطان كان لا يزال يغويهم
الى ان تمادى بهم الزمان وتوافر فيهم
العصبية فافترقوا على الوجه الذى
ذكرنا قال الشهرستانى فيهم ومن
ظل الطريق وتاه لم يبال الله فى اى
واد هلك ومنهم الباقرية الزاعمون
انهم اصحاب محمد الباقر وابنه جعفر
الصادق ولذا سموا انفسهم جعفرية
ايضا وهما كانا على جانب عظيم
من العلم والمعرفة والصادق رضه
كان من المستانسين بالله المتوحشين

عن غير الله قد بلغ الغاية في الزهد
والورع والتقطع عن توقع الرياسة
وميل الشهوات وهو من جانب الاب
منتسب الى شجرة النبوة ومن جانب
الام منتسب الى الصديق الاكبر رض
قال الشهرستاني في الملل والنحل
الصادق قد تبرأ عما كان ينسب بعض
الغلاة اليه وتبرأ عنه ولعنه وهو برئ
من خصايص مذاهب الرافضة
وحماقاتهم من القول بالغيبة والرجعة
والبداء على الله تعالى والتناسخ والحلول
والتشبيه لكن الشيعة بعده افترقوا
وانتحل كل واحد منهم مذهبا واراد
ان يروجه بنسبته اليه رضي الله عنه وقال
في الارادة ان الله تعالى اراد منا شيئا

واراد منا شيئا مما اراده بنا طواه عنا
ومما اراده منا اظهره لنا فنحن بالنا نشتغل
بما اراده بنا عما اراده منا وهذا قوله
في القدر هو امر بين امرين لا جبر
ولا تفويض وكان يقول في الدعاء
اللهم لك الحمد ان اطعتك ولك
الحجة ان عصيتك ولا صنع لي ولا
لغيري في اسادة انتهى ومنهم المؤسوية
الزاعمون انهم اصحاب موسى بن جعفر
وفيهم قال السيد علي بن اسمعيل كلاب
محظورة وايضا منهم الافطحية اصحاب
عبد الله بن جعفر الافطح والشميطية
اتباع يحيى بن شميط والاسمعيلية
غير الباطنية التي سبق ذكرها والناووسية
الذين زعموا بقاء جعفر الصادق ويقرب بلادنا

الكورانية ومنهم اثنا عشرية الدين
منهم القايلون بان الحسن بن علي
رضي الله عنه لم يمت وانه القائم المنتظر
ثم انهم تحيروا وقالوا قد امتدت المدة
مائتي وبيفًا وخمسين سنة وصاحبنا
قال ان خرج القائم وقد طعن في الاربعين
فليس بصاحبكم ولسنا ندري كيف
ينقضي مائتان وخمسون سنة في اربعين
سنة وسمعوا طعن الطوايف فيهم
بانهم يزعمون ان لهم اماما غايبا ضامنا
مكلفا بالهداية والعدل فيهم وهم
مامورون بالاقتداء به ومن لا يرى
كيف يقتدي به فبقوا متحيرين ملومين
تايهين وتفرقوا ملحقين بالفرق المختلفة
على ما اشرنا اليه وقال الشهرستاني

ومن العجب ان القايلين بامامة المنتظر
مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون
فيدعون فيه احكام الالهية ويتاولون
عليه قوله تعالى في اخر سورة التوبة
وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ قالوا هو الامام
المنتظر الذي يرد عليه علم الساعة
ويدعون فيه انه لا يغيب عنا وسيخبرنا
باحوالنا حين يحاسب الخلق الى غير
ذلك من تخيلات باردة وكلمات
عن العقول شاردة انتهى ومن
الحكايات المتواترة في هذا الباب
ما في بعض الكتب من انه ظهر
في ايام خلافة المعتضد سنة ثمان

وسبعين ومائتين بسواد الكوفة
رجل احمر العينين بنتى كرميت
فاستثقلوا هذه اللفظة فقالوا
قرمط لانه كان يكتب الخط المقرمط فقيل
له قرمط كما وهم البعض وكان يظهر
الزهد والتقشف وكثرة الصلوة
فاجتمع الناس اليه وعظموه فلما تمكن
منهم اعلمهم انه هو المعنى بقول النبى
صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من اهل
بيتى اسمه كاسمى يملاء الارض عدلا
كما ملئت جورا فلما اطاعوه اعلمهم
ان الصلوات المفروضة عليهم خمسون
صلوة فى اليوم والليلة فاشتكوا اليه
كثرتها وانها تعطلهم عن اشغالهم
فسوغهم اياما ثم انا هم بكتا

الرد على ابن خواجه
المبتدع

فيه بقول الفرج بن عثمان ان المسيح
وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدى
وهو محمد بن الحنفية وهو جبرئيل
وذكر ان المسيح تصور له على صورة
انسان وقال له انك الداعية وانك
الحجة وانك الناقة وانك الدابة
وانك روح القدس وانك يحيى بن
زكريا وعرفه ان الصلوة اربع
ركعات ركعتان قبل الفجر
وركعتان قبل الغروب وان الاذان
فى كل صلوة اربع تكبيرات
وان المصلى يتشهد مرتين ثم يقول
اشهد ان آدم رسول الله اشهد ان
نوحا رسول الله اشهد ان ابراهيم
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله

شهدان احمد بن محمد بن الحنفيه رسول الله
ومن شرايعه ان الصوم يومان فى السنه
يوم المهرجان ويوم النيروز واذ لا غسل
من الجنابة ولا يؤكل ذو ناب ولا ذو مخلب
وان يوم الجمعة هى يوم الاثنين وان
القبلة المقبولة هى بيت المقدس ويجوز
اشتراك جماعة من الرجال فى امرءة
واحدة فاطاعه منها عشرة الاف
من الناس واتخذ منهم اثنى عشر نقيبا
ثم انه اختفى واقام مقامه رجلا
يعرف بابن ابو العوس واسمه خلف بن
عثمان داعيا لمذهبه فعطلوا الخراج
من سواد الكوفة ونقضوا ايديهم
من طاعة المعتضد وشقوا العصا
بمخالفته فارسل اليهم سبكا غلام

احمد بن محمد الطائى فظفر بهم واخذ
ابن ابى العوس وحمله الى المعتضد فامر
بقلع اضراسه وخلع اعضائه ثم بقطع
يديه ورجليه ثم بضرب رقبته وصلبه
فى الجانب الشرقى سنة تسع وثمانين
ومائتين ثم لما مات المعتضد قام فيهم
رجل آخر داعيا اسمه ذكرويه بن مهرويه
فلقب نفسه بالمهدى واخذ البيعه
لولده يحيى فقتل فى بعض الحروب
فنصب اخ له يسمى بالحسن ويلقب
بذى الشامة لشامة كانت فى وجهه
فاقام له داعيين اسم احدهما المدثر
وزعم انه المذكور فى القرآن واسم
الاخر المطوق فاشتدت فى العناد
والضلال شوكته واصابت البلاد

والعباد مقرتهم الى دمشق فصولح عليها
بمال ورجع عنها وكان من عادته انه
اذا دخل بلدًا عنوةً قتل من فيها من
الرجال والنساء والصبيان والبهايم
فضاق به المسلمون ذرعًا فاستغاثوا
بالمكتفي فجهزهم جيشًا عظيمًا وقدم
عليه الحسين بن حمدان والقاسم بن
عبدالله الكاتب وامر الجيش بالسمع
والطاعة لهما فوافوهم في المحرم سنة
احدى وتسعين ومايتين فانهزم واسلم
من كان معه غير من قتلوا وهرب معه
المدثر والمطوق فالجاءهم الخوف الى قرية
من اعمال الفراة تسمى دالية فانكرهم
اهلها واستفصح احدهم فجمجم
في كلامه ثم اقر بعد العقوبة فاخذهم

متولبها وحملهم الى المكتفي وكان بالرقة
فرحل بهم الى بغداد وامر ببناء دكة
في المصلى العتيق وارتفاعها عشرة اذرع
ثم اصعدوا عليها فقطعت ايديهم
وارجلهم وضربت اعناقهم ثم امر
بضرب القرمطي فضرب مائتي سوط
وكويت خواصره ثم قتل وصلب على
الجسر الاعظم ثم ظفر بذكرويه بعد ذلك
سنة اربع وتسعين ومايتين وهو
مجروح وادخل بغداد ميتا على الجسر
الاعظم ولم يزل امرهم يتفاقم ويخطبهم
يتعاظم الى ان منعوا الحجاج عن زيارة
الكعبة وكان ذلك في سنة سبع عشر
وثلثمايه في خلافة المقتدر والقايم
في هؤلاء الضالين يومئذ كان سليمان

بن الحسن الجنابى دخل مكة يوم التروية
وعرّ الكعبة وقلع بابها وقتل من وجد
من الحجاج ورمى القتلى فى بئر زمزم
واخذ الحجر الاسود فبقى الحجر عندهم اثنين
وعشرين سنة الا اشهرا ثم ردّوه على يد
شيتر بن الحسن بن شيتر فى ذى القعدة
سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان ذلك
بحكم الرابقى فبذل لهم فيه خمسين
الف دينار ثم لما دخل المعز لدين الله
مصر وذلك فى سنة اثنين وستين
وثلثمائة فى ايام المطيع قصد القائم فى
هؤلاء الضالين الحسن الاعصم
بلاد الشام فملكها واخرج منها عمال
المصريين فانهزموا وتبعهم الى مصر
واستولى على الصعيد وحوالبها ثم عاد

منها بنية الشام فوجد بنى حمدان
قد ملأوا شعاب الشام واووبته
ورفعوا بها قواعد الاسلام والويته
فقذف الله فى قلبه الرعب والرهبة
واستولت عليه من جماعة المسلمين
الدهشة فرجع خائبا خائفا وتفرق
اصحابه فى البلاد ايدى سبا قال
صاحب ذلك الكتاب ما ذكرناه
من عقايد القرامطه يشترك فيه اصحاب
الآراء الخابطون خبط العشواء من
المعتزلة وغلاة الرافضة وسائر الفرق
وكل منهم قد اضله الله غير الفرقة
الناجية التى هى لعواطف الله راجية
فنعوذ بالله من الغواية بعد الهداية
ثم لما اظهر الحسن بن محمد الصباح الدعوة

بعلقة الموت فى سنه ثلث وثمانين
واربعمائة اجتمعوا عليه من البلاد المختلفة
وقصدوه من الاقطار البعيدة فتوبت
شوكتهم وتجددت ضلالتهم على
ما اشرنا اليه فى بيان الاسمعيلية
فاستولوا على قريب من مائة قلاع
وكثرت رجالهم واموالهم الى سنة
ستمائة واربع وخمسين ثم ان الله تعالى
على وفق الحديث القدسى الترك
عصاى سلط عليهم اولاد جنكيز
خان ايام استيلائهم على بغداد فقتلوهم
على بكرة ابيهم وابادوا اكثر
اعوانهم واستخلصوا عنهم القلاع التى
استولوا عليها وخلصوا الاسلام
والمسلمين عن فسادهم والحادهم

وتفرقت بقاياهم فى اقطار الارض
الى اواخر المائة التاسعة ثم خرج
اسمعيل الملعون الملقب بشاه من
اولاد الشيخ صفى الدين الاردبيلى
فادعى كذبا انه من اهل البيت وزعم
ان اجداده كانوا يخفون سيادتهم
خوفا من الناس وارسل ما الاجزيلا
الى شرفاء الكربلاء لادخال نسبه فى كتاب
نسب السادات المسمى ببحر الانساب
على وجه لا يطلع عليه الناس فاجابوا
على ذلك فوظفهم بوظايف لم ينقطع
عنهم الى زماننا هذا فلما ظهرت شوكته
توجه اليه بقايا الاسمعيلية من
شواهق الجبال واقطار الارض
وكذا بقايا سايرالفرق الضالة من الغلاة

وغيرهم ثم انهم توغلوا في البدعة والعناد
شيأ فشيأ الى ان اخرجوا عن رقبتهم
ربقة الاسلام ودخلوا في عداد البهايم
والانعام ثم يقول العبد الحقير انه لما
جرى عادة الله ان هؤلاء الضالين
كلما وجدوا شوكة وطغوا اياما
سلط عليهم ملكا من الملوك يخلص
المسلمين من شرقتتهم رجونا مترعين
من الله ان يسلط على هؤلاء الضالين
بعض خدام سلطاننا الاعظم
خادم الحرمين الشريفين ليخلص عن
فسادهم المسلمين على وجه جرى على
اسلافهم الطاغين من سائر السلاطين

المقالة الثانية

في الايات الشاهدة بكفرهم والاحاديث

الواردة فيهم وما يحذو وحذوها من
الايات والاحاديث وفيها مقصدان

المقصد الاول

في الايات وهي كثيرة ومنها
قوله تعالى في سورة الفتح في النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم محمد رسول الله
والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج
شطأه فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب

الواردة

الزراع ليغيظ بهم الكفار الآ
القول فى تفسيرها محمد رسول الله
والذين معه اى هو واصحابه وصفه
بالرسالة تنويها لشانه وتقوية
لما يأتى من بيان التشبيه والاوصاف
والرسول فعول بمعنى المفعول ويقال
فى تثنيته رسولان وفى جمعه رسل
وقول صاحب القاموس تبعا للجوهرى
انه مما يستوى فيه الواحد والجمع
توهم وخرق لاجماع اهل العربية
على ما بينته فى الملخص فى النحو
والمستفاد من بعض اطلاقات
القرآن شمول الرسول وساوقته
للنبى ومن بعضها كون الاول
اخص واختاره الجمهور وقول البيضاوى

فى بيان ذلك فى واخر سورة الحج فى
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى ان الرسول
من بعثه الله بشريعة مجددة يدعوا
الناس اليها والنبى بعثه ومن بعثه
لتقرير شرع سابق بخالف شرع قوله
فى سورة مريم واذكر فى الكتاب
اسمعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا
فان اسمعيل لم يكن له شريعة مجددة
كما قرروه وبناقض اعترافه بذلك
هناك وكذا ما نقله عن الكشاف
من ان الرسول من جمع الى المعجزة
كتابا يخالف وبناقض ذلك والحمل
على اللغة خلاف الظاهر انه لا يدفع

التناقض بين كلاميه ولو حمل خصوص
الرسول على كونه مبعوثا الوحي الكامل ومع
اتيان الملك بالوحي وعموم النبي على كونه
بعثته بالوحي اليه في المنام على ما نقله
في آخر كلامه اندفع الاشكال وقول
المولى ابن الكمال في بعض كتبه
ان البعثة تلازم الرسالة مردود بقوله
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وبغير ذلك من الايات والاحاديث
وكذا اعتراضه على صاحب المواقف
في الخطبة بقوله فلا وجه لما قيل
وبعث اليهم الانبياء والرسل ساقط
بذلك وبما سبق في آية سورة الحج و
قول الامام القرطبي في قوله تعالى في سورة
النمل ولقد آتينا داود وسليمان علما

ان كل نبي جاء بعد موسى عليه السلام
ممن بعث وممن لم يبعث ان صح نقله
لا يفيد ذلك بل هو تجديد اصلاح مخالف
لصريح القرآن اشداء على الكفار غلاظ
عليهم كالاسد الغضبان رحماء بينهم
يواد ويرحم بعضهم بعضا تراهم
رؤية البصر حال كونهم ركعا سجدا
في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا بالاستمال والطاعة
سيماهم بياض وجوههم ونورها
يوم القيمة من كثرة السجود والسمة
التي تحدث في جباههم من كثرة
السجود فعلا من سامه اذا اعلمه
بعلامة في وجوههم من اثر السجود
الصادر عنهم ذلك الوصف المذكور

مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل
كزرع اخرج شطأه اى فروعه
الصغيرة النابتة من الاصل فآزره
المؤازرة بمعنى المعاونة او هو من الايزار
بمعنى الاعانة والمراد تقوى البعض بالبعض
فاستغلظ من باب الصيرورة او
السين فيه للمبالغة كما فى استعصم
فاستوى اى فاستقام على سوقه جمع
ساق يعجب الزراع بتوبته وحسن
منظره انتهى مثلهم وقوله ليغيظ
بهم الكفار علة لضرب المثل
والتشبيه بالزرع الموصوف بالوصف
المذكور وفى الكشاف انه علة
لما دل عليه تشبيههم بالزرع من غاياتهم
وترقيهم فى الزيادة والقوة والمآل

واحد وجعل اللام للعاقبة كما وقع
لبعضهم مع كونه التزاما لما لا يلزم تحمل
بالمقصود المسوق له النظم الجليل
كيف ولم يميل اليه صاحب الكشاف
مع تصلبه فى الاعتزال وذلك
ان كان لدفع كون افعال الله معللة
بالغرض فلها امثال كثيرة ولا بد
فى كلها من الحمل على معنى الحكمة
والمصلحة وان كان لعدم امكان
ارادة الله تعالى غيظ الكفار فهو باطل
بين لعدم قبحه وعلى فرض كونه قبيحا
نمذهب اصحابنا ان الله تعالى يريد
القبيح والحسن ويفعلهما ولا اعتراض
عليه تعالى الا انه لا يرضى بالقبيح ويقرب
من ذلك ما وقع لمن يتبع صاحب

كلام على بعض الحواشى

كلام على البيضاوي

الكشاف كالبيضاوي وغيره من المفسرين
في قوله تعالى وكذلك نصرف الآيات
وليقولوا درست ولنبينه لقوم
يعلمون حيث فرق صاحب الكشاف
بين اللامين فحمل الاولى على معنى العاقبة
بناء على قاعدة الاعتزال من عدم جواز
ارادة الله القبيح فتبعوه على غفلة
وذهول ومن العجب انهم تنبهوا لذلك
في مثله في السورة المذكورة بعد هذه
الآية في قوله تعالى فذرهم وما يفترون
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
حيث حملوا اللام على معنى التعليل
وقالوا والمعتزلة لما اضطروا فيه اى من حيث
انه يلزم منه نسبة ارادة القبيح الى الله
حملوا اللام على معنى العاقبة ولعمري

كلام صاحب الكشاف

انه مع كونه ذهولا تحكم وتلوين
واعجب منه ما وقع لابي حيان من
حمل اللام في قوله تعالى ليقولوا درست
على معنى ام الغائب غافلا عن ان عطف
قوله تعالى ولنبينه عليه يبطل ما زعمه
ابطالا لا ظاهرا لفظا ومعنى مع ان
حمل اللامين على معناهما الاصلي الذي
هو التعليل كما وقع في بعض مختصرات
الكشاف مما لا مانع له على مذهب
اصحابنا على ما اشرنا اليه وارتكاب
التفريق بينهما تحكم والتزام لما لا يلزم
كما سبق ومنشاء غلط الجماعة انما
هو التقليد لتقرير الكشاف مع الغفلة
عن مراعاة المذهب كما اشرنا اليه
ومن ذلك ما وقع للمولى الكوراني في اوائل

كلام على الكلمة والمولى
الشيخ السعود رحمه الله

سورة الانعام فى قوله تعالى ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى وللمولى ابى السعود
فى اواخر سورة النحل فى قوله تعالى
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
قيد المشيئة بالقسر والالجاء كما هو قاعدة
الاعتزال التى اضطروا اليها لقولهم بجواز
تخلف المراد عن ارادة الله وبان الله
اراد ايمان الكل ارادة خالية عن القسر
والالجاء لكنهم لم يؤمنوا لسوء اختيارهم
والحق ما ذهب اليه اصحابنا من ان
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
عقلا ونقلا على ما حقق فى محله
ومن العجب ان للمولى ابى السعود رحمه الله
تنبه لذلك فى مثله فى اواخر سورة يونس
وقال انه تحقيق لدوران ايمان الكافة

وهدايتهم على نمط مشيته تعالى
ولنرجع الى ما نحن بصدده قال
الشيخ ابن حجر فى الصواعق من هذه
الآية اخذ الامام مالك القول بكفر
الروافض الذين يبغضون الصحابة
وقال لان الصحابة يغيظونهم ومن
اغاظ الصحابة فهو كافر ثم قال وهو
ما خذ حسن يشهد له ظاهر الآية ومن ثم
وافقه الامام الشافعى رضى الله عنه
فى قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة
من الائمة انتهى وايضا استدل بها
على ذلك شراح اصول فخر الاسلام
فى اوايل باب القياس عند قوله
فان طعن طاعن فيهم فقد ضل
سواء السبيل ونابذ الاسلام ومنها

قوله تعالى فى اخر سورة المجادلة لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم وابناءهم واخوانهم
وعشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه و
يدخلهم جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها رضى الله
عنهم ورضوا عنه اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون
الآية القول فى تفسيرها لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر اى
لا ينبغى ان تجدهم يوادون من حاد الله
ورسوله وخالفهما باتباع الشيطان
والاغترار بالاموال والاولاد على ما

دل عليه ما قبل الآية والنهى لا ينبغى
ان يوادوهم فنجدهم وادين لهم فكاد
ان يكون النظم من قبيل لا ادينك
هنا ولو كانوا اى المحادون لله ولرسوله
اباهم وابناءهم واخوانهم وعشيرتهم
اى اقرب الناس اليهم اولئك اى
الذين لم يوادوا المحادين كتب
اى الله فى قلوبهم الايمان اثبته
فيها واستدل به على خروج العمل
من مفهوم الايمان فان جزء الثابت
فى القلب ثابت فيه وعمل الجوارح
لا يثبت فى القلب كذا ذكر جمع
من المفسرين منهم البيضاوى وما
ذكره المولى عصام الدين فى سورة
البقرة عند قوله تعالى يؤمنون بالغيب

واورده بعض الناظرين هنا من حمل
الكتب على الكناية عن لزوم
قلوبهم التوجه بالايمان خلاف الظ
نعم على احتماله لا يبقى للاستدلال
قوة الانتهاض بناء على ان المحتمل لا
يكون دليلا على شيء من احتمالاته
على ما قرر في الاصول وايدهم بروح
منه من عنده تعالى وهو نور القلب
او القرآن او النصر على العدو ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه تقدم تفسيره
اولئك حزب الله جنده تعالى وانصار
دينه الا ان حزب الله هم المفلحون
الفائزون بخير الدارين قال بعض
العلماء لا خلاف بيننا وبين هؤلاء

الضالين في ان الصحابة رضي الله عنهم
قد قاتلوا آباءهم وابناءهم وسائر
احبائهم واقربائهم وقتلوهم فكيف
لا يكفر من يزعم زوال ايمانهم الذي
نزل الله تعالى اثباته في قلوبهم وتاييدهم
فيه فيدعي خلف وعد وعده الله تعالى لهم
بالخلود في الجنات المبتهجة العالية
نعوذ بالله تعالى مما استلبت به عقولهم
وافهامهم ومنها قوله تعالى في سورة
الفتح لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا الآية
القول في تفسيرها لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة

للام جواب قسم محذوف تستعمل
مع قد وبدونها وتوك البيضاوى رحمه
فى مثله فى اواسط سورة الاعراف
فى قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه
ولا يكاد يطلق هذه اللام الامع قد
لانها مظنة التوقع لا يستقيم على
اطلاقه كيف وقد صرح المحققون
بعدم جواز اظهار قد معها اذا كانت
داخلة على الفعل الغير المتصرف كان
يقال لنعم الرجل وما فى حكمه
كما فى قول الشاعر لحب الوقدان الى امرئ
وجعدة اذ اصابهما القرود وقد وقعت
بدون قد فيما يتصرف من الافعال
ايضا ومنه قول الشاعر حلفت لها
بالله حلفة فاجر لنامواقا ان حديث

والاصال وايضا المنقول من جمهور
النحاة جوازا لاكتفاء باحدهما
مطلقا على ما اشرنا اليه والمراد بالشجرة
الشجرة التى كان صلى الله عليه وسلم
جالسا تحتها بالحديبية وكانت شجرة
سمر او سدر وهو نوع من شجر الطلح
فدعا اصحابه صلى الله عليه وسلم
وبايعهم على الموت دونه او على مقاتلة
قريش لحبسهم عثمان بن عفان حين
بعثه اليهم بعد ما بعث اليهم رسولا
آخر فعقروا به فمنعه رؤساءهم وهو
خراش بن اميه بالخاء المعجمة المكسورة
ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة
على ما ضبطه ابن عبد البر فى الاستيعاب
واتفق عليه اصحاب السير وما رفع

في النسخ المتداولة من تفسير البيضاوي
حتى النسخة المكتوبة في حيوة رحمه الله
من كونه بالجيم ثم المهملتين تصحيفا
وكذا ما وقع في النسخ القديمة من
الكشاف من كونه بالحاء المهملة
ثم الواو ثم السين المهملة فعلم
ما في قلوبهم من الاخلاص فانزل
السكينة عليهم اى سكون النفس
بالتشجيع على ما اراده النبي بمبايعتهم
من مقاتلة قريش ونحوه واثابهم
فتحا قريبا اى فتح خيبر او فتح مكة
فرّج الله تعالى برضاه على اولئك
وهم الف وثلثمائة او خمسمائة
او اربع مائة على ما سيأتي حتى روى
عن جابر رضي الله عنه انه لما بايع صلعم

الحاضرين ورفع يده وقال هذه يد عثمان
ووضعها على الاخرى فقال صلى الله عليه وسلم
كلكم في الجنة الا صاحب الجمل
الاحمر وما كان فيهم منافق غيره
فالوا له تعالى الى المبايعة وكان
قد اضل جمله فقال لان اصيب
جملي خير لي من مبايعة صاحبكم
واذا كان هذا حال هؤلاء الصحابة
وشانهم وذلك كلام الله تعالى
وكلام رسوله فيهم فكيف
يسوغ لمن يتدين بدين الاسلام
ويتحلى بشرف الايمان ان يكذب الله
ورسوله بالطعن فيهم فيما اظهر من
ان يخفى على من له شمة من الادراك
وقال الشيخ بن حجر لا يقع رضي الله عنه

لا على من يعلم الله موته على الاسلام
ثم قال ومن لم يعتقد ذلك فيهم
فهو مكذب بما فى القران ومن كذب بما فى
القرآن مما لا يحتمل التاويل كان كافرا
جاحدا ملحدا مارقا وهؤلاء الضالون
متفقون على ذلك التكذيب
فى زماننا هذا كما نقل بعض المولفين
من علمائهم فى رسالته التى ارسلها
الى العراق حيث صرح فيها بان ائمتنا
وعلمائنا متفقون على كفر الصحابة
بترك مبايعة على الاستة رجال
فعلم من ذلك اتفاق عامتهم اليوم
على ذلك الفساد بلا شبهة واما اتفاق
متقدميهم العلماء على ما زعمه ذلك
المؤلف فبهتان عظيم كيف

ومعتمدهم ومقتداهم فى عقايدهم
الباطلة هو النصير الطوسى وهو ما زاد
فى كتابه المسمى بالتجريد على ان قال
محاربو علي كرمة ومخالفوه فسقة
مع ان ما ذكره الطوسى فى حق
المحاربين ايضا مردود بالنص الذى
اتفق عليه جمهورهم وكتبوه فى
كتاب نهج البلاغة عن علي كرم
الله وجهه فى محاربته معاوية رضى الله عنه
على ما سيجئ وايضا من مشاهير
علمايهم الشريف المرتضى وقد ذكر
فى بعض تصانيفه انى اطيل العجب
من اصحابنا ممن يعتقد ان القرآن
نزل بذم رجال من الصحابة كما يقولون
فى قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه

النصير الطوسي

وكيف تقبل عقولهم وتميل اوهامهم
ذلك فى قوم قد بلغوا الغاية القصوى
فى الاختصاص بالنبى صلى الله عليه وسلم
والالتباس به والاشتمال عليه وان كان
صلى الله عليه وسلم يعظمهم فى ظهر الغيب
ويبجلهم وايضا من علمائهم
الطبرسى وقد اعترف فى تصانيفه
بعلو شان الصحابة رضى الله تعالى عنهم
وصرح بنزول الآيات المذكورة هنا
فى الثناء عليهم عموما وخصوصا
ونقل فى ذلك آيات اخر فعلم
من ذلك ان اعتقاد جمهورهم الضالين
فى كفرهم انما هو من جهل وعناد
من غير تأسيس علم واستناد ومنها
قوله تعالى فى اواخر سورة الاعراف

فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذى انزل معه
اولئك هم المفلحون الآية
القول فى تفسيرها فالذين امنوا
به وعزروه اى قووه بمنع اعدائه عنه
ومنعوا ان ينالوه بمكروه واصل التركيب
المنع ومنه التعزير الشرعى وفسره
البيضاوى ومن تبعه من المفسرين
بالتعظيم والتوقير وهو بظاهره
يخالف الجمع بينهما متعاطفين
فى سورة الفتح ونصروه على اعدائه
الدين وقمعهم واتبعوا النور الذى
انزل معه اى مع نبوته وهو القرآن
اولئك هم المفلحون الفائزون
بالرحمة الابدية والسعادة السرمدية

فالله تعالى صرح بان جميع الموصوفين
بالوصف المذكور هم الفائزون
بالرحمة والسعادة والمبشرون بحسن
العاقبة على وجه لا يعتريه ريبة ولا تشوبه
شبهة لمن قدح في خواصهم بل في عوامهم
ايضا فقد رمى بالايمان وصار اضل من
الشيطان ومنها قوله تعالى في سورة الانفال
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا
أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم
مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ الآية القول
في تفسيرها إن الذين آمنوا وهاجروا
أو لحقوا بهم حبا لله ولرسوله وجاهدوا
في سبيل الله اى باموالهم بالصرف
فيها وانفسهم باقتحام المعارك

على ما دلت عليه الآية التي سبقت قبل
هذه الآية والذين آووا من آمن وهاجر
الى ديارهم وانزلوهم منازلهم وبذلوا
لهم اموالهم ونصروا اى نصروهم
بعد الايواء على اعدائهم اولئك الموصوفون
هم المؤمنون حقا لهم مغفرة اى مغفرة
عظيمة على ما يشعر به التنكير بسبب ما
وقع منهم من الرجوع الى الله تعالى
بكليتهم وصرفهم الاموال والانفس
في سبيله نعم اولئك لهم من الرحمة
الكاملة والمغفرة الشاملة التي
يغبط بها المحسن بناء على ما هو المذهب
والمطبق عليه جمهور المفسرين في تفسير
آية الرحمة في سورة الزمر وغيرها
من الآيات الواردة في ذلك فقوله

البيضاوى فى اوائل الملك وفى سورة الحجر
وغيرها انه غفور لمن تاب بظاهره يخالف
المذهب ويتناقض ما صرح به فى آية
الرحمة فى سورة الزمر من الحق الصريح
ورزق كريم لا بغية له ولا مئنة فيه
فنقول اتفق المفسرون على ان المراد
بالذين آمنوا وهاجروا المهاجرون
وبالذين آووا ونصروا الانصار على ما
يستبان من منطوق الآية ولا خلاف
فى ان اسوة القوم فى ذلك وقدوتهم
انما هو ابو بكر رضى الله عنه
وقد وعدهم الله تعالى احسن موعود
وبشرهم باشرف مقصود فلا بنجاسى
الى الزيغ فيهم الا المكذب بالقرآن
والخائب عن شرف الايمان والمنتكب

والمنكب بلمة الشيطان وقال بعض
علمائهم لبئس شرى لم بدل هولاء الطاعنون
المغفرة العظيمة باللعنة الفاحشة
والايمان الكامل بالكفر الشديد
والرزق الكريم بالعذاب العظيم
ان هذا الا كفر شديد وضلال بعيد
ومنها قوله تعالى فى سورة التوبة
والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضى الله عنهم ورضوا
عنه واعد لهم جنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم الآية القول
فى تفسيرها والسابقون الاولون
من المهاجرين اى الذين صلوا

جمع شاهد وأريد جمع بار على حقيقة
المحققون والمراد بالانصار اهل
بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة
واهل بيعة العقبة الثانية
وكانوا سبعين او اهل بيعة الرضوان
تحت الشجرة وهم الف وثلثمائة
او خمسمائة او اربعمائة على ما في صحيحي
البخاري ومسلم والذين اتبعوهم
باحسان اى اللاحقون من المهاجرين
والانصار للسابقين منهم فان
الظاهر ان من في الاية للتبعيض
او من تبعهم مطلقا الى يوم القيمة
رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضا
اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من النعمة
الدينية والدنيوية واعدلهم جنات

الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا
او الذين اسلموا قبل الهجرة او الذين
جمعوا بين وصفين من الاوصاف
الثلثة ولعل في وصف السابقين
بالاولين اشارة الى ذلك والا فمعنى
لفظ الاولين دلالة صريحة على
السبق ولذا قال الفقهاء في الاولى
مغربا اذا قال اول عبد اشتريته
فهو حر فاشترى عبدين في عقد
واحد لم يعتقا وكذا لو اشترى بعد
هذا العقد عبدا واحدا وذلك
لان الاول هو الفرد السابق فالشرط
على جمع الامرين والانصار جمع ناصر
وقول صاحب الصحاح ان فاعلا
لا يجمع على افعال وهم ومنه اشهاد

تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم اى الفوز الكامل
فى العظمة وقول المولى ابى السعود فى
مثله فى السورة المذكورة بعد هذه
الآية بآيات اى الفوز الذى لا فوز
اعظم منه مع مخالفته ظاهر القوله ورضوان
ورضوان من الله اكبر مما لا يساعده
اللفظ هذا وقد صرح الله تعالى برضاه
عنهم ورضاءه اياهم وانجازه ما وعده
على طاعتهم واسعادهم بالجنات
المبتهجة الخالدة والفوز الكامل العظيم
فلا مجال لمن يؤمن بالله وبرسوله ان يتكلم
بسوء الخاتمة لمن هو آخذ لاحقيهم
فضلا عن من هو سبق سابقيهم فمن نال
منهم فقد كذب القرآن وفارق الايمان

ومن ما نزله تعالى فى سورة اواسط البقرة
وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس
الآية القول فى تفسيرها وكذلك
اى كما جعلناكم مهديين فى تعيين
قبلتكم على ما دل عليه ما قبل الآية
جعلناكم امة اى جماعة قبلت دعوة النبى
صلى الله عليه وسلم واجابوه وسطا
عدولا مزكين واصل الوسط للمكان
الذى يتساوى ساحته من الجوانب
كالمركز للدائرة ثم استعير للوصف
الحاصل من القوة العقلية المتوسطة
والقوة السبعية المتوسطة والقوة
الشهوية المتوسطة ومجموع الاساوط
من الصفات التى هى الحكمة والشجاعة

م العفة عدل وفضيلة والطرفان
لكل منها جور ورزيلة ثم اطلق على
المتصف بذلك والمراد مجموع الامة
لعدم اتصاف كل فرد منهم بالوصف
المذكور وهذا دليل ظاهر على حجية
اجماع الامة وان من انكر حجيتها
كالشيعة فقد الحد في منطوق القرآن
ويلحق بذلك توسط شريعة هذه الامة
بين سائر الشرايع ايضا فانهم مثلا
مأمورون بغسل النجاسة بالماء
وكانت اليهود على افراط بقطع محلها
والنصارى في تفريط بمخامرتهم لها
بلا ازالة وايضا هم مأمورون بعدم
مواقعة الحايض وكانت اليهود على
افراط من حرمة البيتوتة في بيت فيه الحايض

والنصارى في تفريط بتجويزهم مواقعتها
وايضا جوز الله لهم في القتل العفو والقصاص
وكانت النصارى مأمورين بالعفو
واليهود مأمورين بالقصاص حتما
وقول صاحب الكشاف والبيضاوي
ومن تبعهما كالمولى ابي السعود في اواسط
سورة الاعراف ان اليهود امروا بالعفو
بمضمون قوله تعالى حكاية وامر قومك
يأخذوا باحسنها خلاف الواقع
وخلاف ما صرحوا به في تفسير السورة
المذكورة بعد ذلك بآيات وصرحوا
به ايضا في سورة البقرة في آية القصاص
واطبق عليه جمهور المفسرين فيها وايضا
ما صرح به صاحب الكشاف واشار اليه
البيضاوي في اواخر سورة آل عمران

في قوله تعالى ليعلم الله الذين آمنوا
ويتخذ منكم شهداء من ان الشهادة
على الامم يوم القيمة مختصة بناس
مخصوصين من هذه الامة دون جميعهم
مع كونه مناقضا لما ذكره في اواسط سورة
البقرة في تفسير هذه الآية من كون
الشهادة على الامم يوم القيمة شاملة
لمجموع الامة مردود بما اشرنا اليه انفا
وبانه خلاف ما اختاره المحققون
من المفسرين من ان المراد في آية سورة
آل عمران الشهادة في الغزوات وخلاف
ما وردت به الاحاديث التي منها الحديث
الذي اوردناه هنا من ان الامم يوم القيمة
يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله
ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة

الحجة على المنكرين نبوتي بامة محمد
صلى الله عليه وسلم فيشهدون فنقول
الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك
باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على
لسان نبيه الصادق نبوتي بمحمد
صلى الله عليه وسلم فنسئل عن حال امته
فنزكيهم ويشهد بعدالتهم وقيل
من ان اللازم على ما ذكرتم كونهم
عدولا في الآخرة بناء على ان اعتبار
العدالة في الشهادة انما هو في وقت
الاداء لا في وقت التحمل فلا يصح ما
ادعيتم من كون اجماعهم في الدنيا
حجة مردودا بما قاله الامام الرازي
في المحصول من انه لو كان المراد ما ذكرتم
عدولا في الآخرة لوجب ان يقول سنجعلكم

امة وسطا لان تحقق الوقوع كا
الواقع ويجئ مثله فى الآية الآتية
بل لانه لا فرق فى عدالة الآخرة بين
هذه الامة وسائر الامم لاستناع صدور
الخطاء عن الكل يوم القيمة فلا بد
من التفرقة فى الدنيا على الوجه الذى
ذكرناه وهو مرجب لحجية اجماعهم والمراد
لتكونوا شهداء على الناس من
معاصريكم ومن من قبلكم ومن بعدكم
من الشرائر الذين عليهم تقوم الساعة
قال الطبرسى من علماء الشيعة
نزلت فى الصحابة رضى الله عنهم ونقل
اجماع الائمة المعصومين عندهم على
دخول احد عشر صحابيا فى ذلك الخطاب
من الصحابة الذين يكفرهم جمهور

هؤلاء المخالفين وقال الشيخ ابن حجر
والصحابة هم المشافهون بهذا الخطاب
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر فى هذه الآية ما ذكره فى الآية
السابقة امتنانا من كفر المنكرين
لذلك والحادهم ومنها قوله تعالى فى سورة
فى سورة آل عمران كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر الآية القول
فى تفسيرها كنتم اى فى علم الله
او فى حكمه كقوله تعالى ان يوم الفصل
كان ميقاتا خير امة اخرجت
للناس اظهرت لهم تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر والامان
للاستغراق اى بكل معروف وعن كل

منكر فدلت الآية على انهم لا يجمعون
على باطل وان اجماعهم حجة الحق ومن
انكر كونها حجة كالشيعة فقد
خالف القرآن وفارق الايمان وايضا
دلت على كون الصحابة خير الامم
بصريح وقوع الخطاب لهم مشافهة
فمن زعم كونهم على خلاف ذلك فقد
انكر القرآن وعارض الله في ما اخبر به
في كتابه الكريم فانه تعالى شهد
لهم بالخيرية وهو اعلم باحوال عباده
قال الشيخ بن حجر في هذه الآية ولا شك
انه من ارتاب في حقيقة شيء مما اخبر الله
به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها
قوله تعالى في سورة النمل وقل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى

الاية القول في تفسيرها قل الحمد لله
امر نبيه بالحمد على كمال قدرته
وانتصاره من اعداء انبيائه على ما دل
عليه ما قبل الآية وسلام على عباده
الذين اصطفى اي اصطفاهم لنبيه
صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة على ما
قال ابن عباس رضي الله عنه واصطفاؤهم
مع الانبياء اصطفى مع كل نبي جماعة
من اهل زمانه فيدخل فيهم الصحابة
رضي الله عنهم والقول بكون من اصطفاه
الله على الشر وسوء العاقبة اجتراء
على الله تعالى وكذا ظاهر ومنها
قوله تعالى في سورة الحشر للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون

فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوؤا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم لاية القول في تفسيرها
للفقراء المهاجرين بدل مما قبله تعالى
لذي القربى وما عطف عليه في قوله تعالى

ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ولا يجوز
جعله بدلا من للرسول مع ما عطف عليه
كما لا يجوز ابداله من قوله لله وما عطف
عليه لما قاله البيضاوي من ان
الرسول لا يسمى فقيرا بل لان الرسول
صلى الله عليه وسلم خارج عنهم بقوله تعالى
وينصرون الله ورسوله كما ان الله تعالى
ايضا خارج عنهم بذلك مع ان الابدال
مستغن عن كون المبدل منه في حكم
السقوط وذلك مما يخل بتعظيم الله
ورسوله الا ترى ان العلماء وجهوا
عدم اطلاق لفظ العلامة على الله تعالى
بان في التاء ايهام التانيث ولو صح

ما ذكره لكان من تتمة علة منع الابدال
لا علة مستقلة بل يقول كونه حينئذ
من تتمة العلة ايضا ممنوعا بانه جميع بين علة
مستقلة كافية وهي خروج الرسول
صلى الله عليه وسلم بمنطوق الآية وامر
مستغنى عنه في العلية كان يقال
من شرب الخمر واكل الخبز استوجب
الحد وهو قبيح كما اعترف به في كتابه
المسمى بمرصاد الافهام واشار اليه
في تفسير اواخر سورة النساء في قوله تعالى
وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَإِنْ نَاقَشَ نفسه
في ذلك ايضا في آخر السورة المذكورة
بعد هذه الآية بآيات في تفسير قوله

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ
لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا حيث ادعى ان
يدل على ان الكفار يخاطبون بالفروع
الذين اخرجوا باكراه اهل مكة
وازعاجهم من ديارهم وامرالهم حال
كونهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وحال كونهم ينصرون الله ورسوله
بامرالهم وانفسهم فالحال مقدرة
اي كالاولى فان مجرد خروجهم نصرة
اولئك هم الصادقون في ايمانهم
والذين تبوؤا الدار والايمان عطف
على المهاجرين والمراد بالانصار والدار
المدينة من قبلهم من قبل هجرة
المهاجرين يحبون من هاجر اليهم

ولا يجدون في صدورهم حاجة من تفضيلهم
الحاجة من نحو الحسد والغيظ مما اوتوا
مما اعطى المهاجرين من الفيء وغيره
ويؤثرون المهاجرين على انفسهم حتى
انه من كان عنده امرأتان نزل عن احديهما
وزوجها من واحد منهم ولو كان
بهم خصاصة حاجة من خصاص البناء
وهي فرجه ومن يوق شح نفسه الشح
تخلق النفس بالميل الى المنع والامساك
والبخل هو المنع او الشح هو اللوم
او هو البخل والاضافة في كل وجه
ولعل المراد هنا اللوم المقارن لذلك
اي ومن يحفظ عن لوم نفسه وبخلها
ويؤمن عنه حتى يخالفها فيما يغلب
عليها من حب الامساك وبغض

الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون
بالخير عاجلا وآجلا والذين جاءوا
من بعدهم اي يتبعونهم بعد المهاجرة
الى يوم القيمة بالاحسان عملا واعتقادا
والآية كما استوعبت جميع المؤمنين
على ما قيل كذلك استوعبت المستحقين
لمال الفيء وقول البيضاوي تبعا
لصاحب الكشاف ان المراد بالذين
جاءوا من بعدهم الذين هاجروا
بعدهم الى المدينة حين قوي الاسلام
مع كونه مخلا بالحق الذي هو استيعاب
المستحقين لمال الفيء يابى عنه ما بعده
اذ المسبوق بهجرة لا يلزم ان يكون
مسبوقا ايمانا وذلك ظاهر ولعل
في ادخال كلمة من الابتدائية اشارة

الى ارادة المعنى الذى ذكرناه اذ لا يمكن
القول بكونها زايدة لكون الكلام اثبانا
وقول البيضاوى بزيادتها فى قوله تعالى
فى اوايل سورة الانعام وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا
اِلٰى اُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ ليس بسديد بل هى
ايضا ابتدايية باعتبار انتهاء الملحوظ
كما فى قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ومن العجب انه رحمه الله ناقض نفسه
فى ذلك فى السورة المذكورة بعد هذه
الآية بآيات عند قوله تعالى وَلٰكِنْ ذِكْرٰى
وقال ان من لا تراد فى الاثبات يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا اى حقدا
للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم
فحق ان تجيب دعاءنا قال المفترون

كلام آخر على البيضاوى

كلام آخر

قد علم من سياق الآية ان المستحق للمال
الفئ من اتصف بالاخراج من الديار
والاموال وابتغاء مرضاة الله ومن تبع
هؤلاء باحسان ولا حلاف بين اهل
السير ان اول من اتصف بذلك كان
ابو بكر رضى الله عنه وقال ابن كثير
فى تفسيره وما احسن ما استنبط
الامام مالك من هذه الآية من ان
الرافضى الذى يسب الصحابة ليس له
فى مال الفئ نصيب لعدم اتصافه
بما يمدح الله هؤلاء اى فى قوله تعالى
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الآية
وقال بعض العلماء اقول وعندما ثبت
ان المسلم يستحق الفئ لابد من نسبة
هؤلاء الصالحين الى الكفرة بالآية المذكورة

فافهم وقال الطبرسي من علمائهم
نزلت في اربعماية من صحابة رسول الله
حبسوا انفسهم على طاعة الله ومنعوها
التصرف في اسباب الدنيا وهكذا رواه
الطوسي عن ابي جعفر وعن ابن عباس انتهى
وليت شعري ان هؤلاء الضالين
من اي وجه يقولون بكفرهم بعد هذه
الاوصاف المذكورة في كتبهم خذلهم الله
ومنها قوله تعالى في اواخر سورة التوبة
لكن الرسول والذين آمنوا معه
جاهدوا باموالهم وانفسهم
اولئك لهم الخيرات واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها الاية القول في تفسيرها

لكن الرسول والذين آمنوا ايماناً حالصاً
معه اى مع الرسول صلى الله عليه وسلم
فحملهم خلوص الايمان على الرغبة
في الجهاد جاهدوا اى الرسول
وهؤلاء باموالهم وانفسهم تقدم تفسيره
والفحوى انه ان تخلف المتخلفون
عن الجهاد فقد جاهد من هو خير منهم
اعتقاداً وعملاً اولئك لهم الخيرات
اى الحور جمع خيرة تخفيف خيرة
او منافع الدارين واولئك هم المفلحون
الفائزون بالمطالب اعد الله لهم
جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
بيان لعظم ما لهم من الخيرات
الاخروية فقد اثنى الله تعالى في هذه

الاية على الصحابة بمعاونتهم لرسوله
ونصرتهم لدينه ببذل الاموال والانفس
واخبر عن نيلهم الخيرات وحسن
العاقبة والفوز الجليل الابدي
ومن ارتاب في صدق شيء مما اخبر الله
به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها
قوله تعالى في اخر السورة المذكورة
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة الاية القول في تفسيرها
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار اي برأه النبي وهؤلاء من
اصحابه من علقة الذنوب كقوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وهو بعث على التوبة اي ما

من احد الا ويحتاج الى التوبة حتى
النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون
والانصار كقوله توبوا الى الله جميعا
اذ ما من احد الا ويمكن ان يحصل له
مقام يستنقص دونه المقام الذي
هو فيه والترقي اليه توبة من تلك
النقيصة الذين اتبعوه في ساعة العسرة
اي وقت العسرة وهي حالهم في
غزوة تبوك كانوا في عسرة الظهر
يعتقب العشرة منهم على بعير واحد
وعسرة الزاد حتى قيل ان الرجلين
كانا يقتسمان تمرة وعسرة الماء حتى
شربوا الفطائي ماء الكرش المعتصر
انظر كيف قرنهم الله تعالى بنبيه
في درجة القبول واثنى عليهم باجتماع

المشاق وارتكاب الضرورات فى نصرة دينه
واعانة نبيه وكيف يتجاسر هؤلاء الضالون
على القدح فيهم نعوذ بالله من تسويلات
الشيطان ومزيلات الايمان قال
الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل بعدما
نقل آيات منها هذه الآية وفى ذلك
دليل على عظم قدرهم عند الله وكرامتهم
ودرجتهم عند الرسول فليت شعري
كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم بالكفر
او نسبة الظلم اليهم الا وهو العجب كل العجب
ان هؤلاء الضالين كيف يتجاسرون
على القول بكفر اشراف الصحابة
بمجرد ترك المبايعة لعلى كرم الله وجهه
ولا يلتفتون الى ان عليا كرم الله وجهه
لم يكفر الذين حاربوا معه فى وقعة معاوية

رضى الله عنه على ما رفع فى نهج البلاغة
الذى هو من كتبهم المنسوبة اليه
كرم الله وجهه حيث كتب الى عماله
يخبرهم عما رفع وجرى بين اهل
الصفين اما بعد فان بدء امرنا ان
التقينا نحن والقوم من اهل الشام
بصفين ربنا واحد ونبينا واحد و
دعوتنا فى الاسلام واحدة لا نستزيدهم
بالايمان بالله وبرسوله ولا يستزيدوننا
الامر واحد الا ما اختلفنا عليه من
دم عثمان ونحن منه برآء فقلنا
لهم تعالوا نداوى ما لا يدرك بالناية
وتسكن العامة حتى يسند الامر
ويستجمع الفتوى على وضع الحق
فى موضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة

ثم قال ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى
ران الذنب على قلبه وايضا فى الكتاب
المذكور ما لى ولقريش والله لقد
قاتلتهم فى بدء الاسلام وكانوا كافرين
والا قاتلتهم اليوم مفتونين وايضا
فى الكتاب المذكور انه قام اليه رجل فى اثناء خطبته
خطب بها فقال يا امير المؤمنين لخبرنا
عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله
صلعم فقال كرم الله وجهه نعم
لما نزلت آية الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمنا
ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلعم
بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه
الفتنة التى اخبرك الله بها وهل من فتن
بعدك قال صلعم يا على ان امتى سيفتنون

من بعدى فقلت الم اس قد قلت لى يوم
احد حيث استشهد القوم وشق
على ابشر فان الشهادة من ورائك
فقال يا على ان القوم سيفتنون
باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم
ويتمنون رحمته ثم قال قلت يا رسول الله
على ما احاهم وبأى المنازل انزلهم
على فتنة ام على ردة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا بل على فتنة انتهى
فظهر ان هولاء فى قولهم بارتداد
عامة الصحابة رضى الله عنهم ضالون
تابعون للشيطان وخارجون عن
الايمان قاتلهم الله انى يؤفكون
وذلك لان معتقدهم من المقال
مخالف لصريح ما ضبطوه فى كتبهم

من قول من زعموه امامهم ومعتمدهم
من الرجال وايضا هؤلاء الضالون
المسترسلون بعقولهم الضعيفة
لا ينظرون الى ان قدحهم فى كبار الصحابة
موجب للقدح فى نبيهم وفى معتمدهم
وامامهم كرم الله وجهه بل هو
موجب لتخفيف شأن سيد المرسلين
عند سائر الكافرين كالنصارى واليهود
كيف وهم من اشراف عشيرته
واكابر قبيلته صلى الله عليه وسلم
وبنت ابي بكر كانت عند النبي صلعم
وبنت النبي كانت عند عثمان وبنت علي
كانت عند عمر رضى الله تعالى عنهم
وبالجملة هم راجعون الى حسبه ونسبه
صلى الله عليه وسلم حسبا ونسبا

رجوع الاعضاء الى الشجر فالمدح فيهم
مدح فيه صلى الله عليه وسلم والقدح
فيهم قدح فيه صلى الله عليه وسلم ومن
برئ عن الثلثة فقد برئ عن خصلتهم
وعن علي كرم الله وجهه كيف لا وهو
كرم الله وجهه كان يحافظ على
حبهم حضورا وغيبة وكان يرى لهم
من الخير ما كان يرى لنفسه ومن ذلك
ما كتبه هؤلاء الضالون فى
الكتاب المذكور عنه كرم الله وجهه
انه لما شاوره عمر رضى الله عنه
فى الخروج الى غزو الروم قال يا خليفة
رسول الله نتكفل الله تعالى لاهل
هذا الدين باعزاز الحوزة وسد العورة
والذى نفسه بيده وهم قليل لا يمتنعون

حتى لا يفوت انك متى تسير الى هذا العدو
بنفسك ان تنكب لا يكون للمسلمين
كافل دون اقصى بلادهم بعدك
يرجعون اليه فابعث عليهم رجلا
مجربا فان اظهرهم الله فذاك وان تكن
الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة
للمسلمين وايضا في الكتاب المذكور
مثل ذلك في مشاورته لقتال الفرس
وفيها قال كرم الله وجهه فكن
قطبا واستدر الرحى بالعرب وايضا
في الكتاب المذكور انه كتب الى معاوية
انني بايعني القوم الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عنهم
على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد
ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما

الشورى للمهاجرين والانصار فان
اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان الله تعالى
رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن
او بدعة ردوه الى ما خرج منه انتهى
وهذا صريح في تركية الصحابة والتولي
بحقية خلافة الخلفاء الثلثة رضي الله عنهم

المقصد الثاني

في الاحاديث الواردة فيهم عموما
وخصوصا والاحاديث الدالة
على سوء ارتيادهم وفساد اعتقادهم
وهي كثيرة ومنها ما رواه البيهقي
وجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقبل الله لصاحب بدعة
صلوة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا
ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا

يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة
من العجين ومنها ما رواه ابو حاتم
في حزبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اصحاب البدع كلاب النار
ومنها ما رواه الطبراني عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من وقر
صاحب بدعة فقد اعان على هدم
الاسلام ومنها ما اخرجه الخطيب
والديلمي عنه صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات صاحب بدعة فقد
فتح في الاسلام فتح وهذه الاحاديث
وردت في مطلق المبتدعة وتشمل
الرافضة والشيعة كما صرح به
الشيخ ابن حجر في الصواعق و
قد وردت في هؤلاء احاديث مخصوصة

وجه اخذ الشيعة الرافضة

ومنها ما اخرجه ابو ذر الهروي
والذهبي عن ابن عباس مرفوعا انه
يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم
مشركون ومنها ما روي انه عليه
الصلوة والسلام قال لاتسبوا اصحابي
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لايقبل الله تعالى منه
صرفا ولا عدلا ومنها ما روى انه عليه
الصلوة والسلام قال لاتسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه ومنها ما روى
انه عليه الصلوة والسلام قال
لاتسبوا اصحابي فانه يجيء قوم في آخر

الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا
عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم
ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال
لا تؤذوا اصحابي ومن آذاهم فقد آذاني
ومنها ما اخرجه الذهبي عن ابراهيم
بن الحسن بن الحسين بن علي عن ابيه
عن جده علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلعم
يظهر في امتي آخر الزمان قوم يسمون
الرافضة يرفضون الاسلام ومنها
ما اخرجه الدارقطني عن علي كرم الله
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيأتي زمان من بعدي فيه
قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة

فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون
قال قلت يا رسول الله ما العلامة
فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون
على السلف واخرجه عن من طرق
اخر نحوه وزاد في طريق ويشتمون
حبنا اهل البيت وليس كذلك
وآية ذلك انه يسبون ابا بكر وعمر
واخرج ايضا من طرق متعددة
عن فاطمة الزهراء وعن ام سلمة
رضي الله عنهما نحوه قال ولهذا الحديث
عندنا طرق كثيرة ومنها رواه ابن
حجر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع حب علي وبغض ابي بكر
في قلب مؤمن ومنها ما روي انه
عليه الصلوة والسلام قال خير القرون

قرني ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم
يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن
يعني جمع المال والحرص على الدنيا ومنها
ما روى انه عليه الصلوة والسلام قريش
والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار
واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله
ومنها ما روى انه عليه الصلوة والسلام
قال من مات من اصحابي بارض قوم
كان نورهم وقائدهم يوم القيمة
ومنها ما رواه حاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اطلع على اهل بدر فقال
افعلوا بعد اليوم ما شئتم فقد غفرت
لكم وفي رواية افعلوا بعد اليوم

ما شئتم ولا حرج ومنها حديث البشارة
المشهورة وهو قوله عليه الصلوة والسلام
عشرة في الجنة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة الجراح ومنها ما روى
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آية الايمان حب الانصار وآية النفاق
بغض الانصار ومنها ما روى عن
البراء رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم
الا منافق من احبهم احبه الله ومن
ابغضهم ابغضه الله ومنها ما روى
انه قال عليه الصلوة والسلام الله الله

فى اصحابى لاتخذوهم غرضا بعدى
فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم
فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد
آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى
يوشك ان ياخذه اخذ عزيز مقتدر
ومنها ما روى انه قال عليه الصلوة والسلام
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا لكن ابو بكر اخى وصاحبى
ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلا يعنى
بذلك نفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم
ومنها ما روى انه عليه الصلوة والسلام
قال ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل
الجنة من الاولين والآخرين الا
النبيين والمرسلين اقتدوا بابى بكر
وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد

ابن مسعود ومنها ما اخرجه ابن عساكر
عن انس رضى الله عنه مرفوعا ان حب
ابى بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر
فعجبا من جمهور هولاء الضالين
كيف يقحمون انفسهم فى الكفر
ببغضهما والقدح فيهما مع كثرة
امثال هذه الروايات فى كتبنا
وكتبهم من الاحاديث وغيرها
وزد لك ما وقع فى كتابهم المسمى
بكشف الغمة عن على ابن حسين
انه وفد اليه رجال من اهل العراق
فنالوا من ابى بكر وعمر وعثمان
فلما فرغوا قال هل انتم من المهاجرين
الاولين قالوا لا قال فانتم الذين
تبوءوا الدار والايمان قالوا لا قال

وانا اشهد انكم لستم بمن قال الله فيهم
والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم
اخرجوا عني ثم قال انهم خرجوا عن الاسلام
ومن ذلك ايضا ما وقع في كتابهم
المسمى بمطالب السؤل عن ورام عن
جعفر الصادق انه قال لجابر الجعفي
يا جابر بلغني ان قوما بالعراق يزعمون
انهم يحبونا يا لون من ابي بكر وعمر
ويزعمون انني امرتهم بذلك كذبوا
والله فابلغهم عني اني الى الله منهم
برئ والذي نفسي بيده لو ولينت
لتقربت الى الله بدمائهم ومن ذلك

ايضا ما ذكره الطوسي من علمائهم
في كتابه المسمى بالشافي من انه
لما بلغ عليا كرم الله وجهه قول
من يبغض ابا بكر وعمر فغضب
من ذلك غضبا شديدا وخرج الى
المسجد وصعد الى المنبر فحمد الله ثم
قال ما بال اقوام يذكرون سيدي
قريش ابوبي المسلمين بما انا برئ منه
ومتبرئ عنه وعلى ما يقولون معاقب
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لا يحبهما الا مؤمن تقي ولا يبغضهما
الا فاجر شقي صاحبا رسول الله صلعم
ووزيراه ثم قال في آخر الخطبة فمن
ابغضني فليبغضهما فانا منه برئ
الا وان خير هذه الامة بعد نبيها

ابربكر ثم عمر ثم الله اعلم بالخير
انى هوا نتهى فانظر اليه كرم الله وجهه
كيف عظمهم واثنى عليهم وقطع
عرق الشبهة فى امرهم وانظر الى هؤلاء
الكافرين كيف اتفقوا على الكفر
العنيد والضلال البعيد بتنقيص
سادات الاسلام وسبهم مخالفين
لاقوال ائمتهم وعلمائهم المتقدمين
ومعرضين عنها بمجرد العصبية فى
معاداة اهل الدين كيف وهو
كرم الله وجهه ماكان يرضى
ان يسب اصحابه اهل الشام المحاربين
معه على ماكتبوه عنه فى كتاب نهج
البلاغة من انه قال انى اكره لكم
ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم

اعمالهم وذكرتم حالهم كان ابلغ بالعذب
وقولوا اللهم احقن دماءنا ودماءهم
واصلح ذات بيننا وفى الكتاب
المذكور عنه رضى الله عنه كرم الله وجهه انه
قال هلك فى رجلان محب غال
ومبغض قال ولعل قوله هذا كرم
الله وجهه تصديق للحديث الوارد
فى ذلك واظهار لوقوع مضمون ما
اخبر به الرسول عليه الصلوة والسلام
قال الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل
وبالجملة كان على كرم الله وجهه
مع الحق وكان الحق معه وظهر فى زمانه
الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس
ومسعود التميمى وزيد بن حصن الطائى
وغيرهم وكذلك ظهر فى زمانه الغلاة

في حقه مثل عبد الله ابن سبا، وجماعة
معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة
والضلالة وصدق فيه قول النبي صلعم
يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض
قال انتهى كلامه رفع مقامه

المقالة الثالثة

في افتاء العلماء بكفرهم قد افتى بذلك
الامام المالك والامام الشافعي
رضي الله عنهما ووافقهما كثيرون
من ائمة المسلمين كما سبق في
المقالة الثانية نقلا عن الشيخ
ابن حجر ونقل القاضي عياض
عن الامام المالك كيفية عقوبتهم
من القتل وغيره وذلك مفصل
في كتابه المسمى بالشفاء وقد نقل

عنه رضي الله عنه ايضا انه قال
من شتم ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
ومعاوية وعمرو بن العاص فان قال كانوا
على ضلالة وكفر قتل وان شتمهم
كمشاتمة الناس بعضهم بعضا لا يقتل
ووقع في الفتاوى البزازية القول
بكفرهم لقولهم برجعة الاموات الى
الدنيا وانكارهم خلافة الشيخين
وغير ذلك من قبائحهم وقال
الشيخ طاهر البخاري من كبار اصحاب
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في
الخلاصة الرافضي ان كان يسب الشيخين
ويلعنهما فهو كافر والمعتزلي مبتدع الا
اذا قال باستحالة الرؤية فهو كافر وفي
وفي النوع الثالث من الفصل الثالث

من كتاب الاسلام والكفر اذا استخف
بسنة او حديث من احاديثه عليه
الصلوة والسلام كفر انتهى وهؤلاء
الضالون كم احرقوا دواوين صحاح
الاحاديث استخفافا واهانة كما شاهد
منهم غير واحد وقال الامام فخر الاسلام
البزدوى فى اصوله وقد صح عن ابى يوسف
انه قال ناظرت ابا حنيفة رضى الله عنه
فى مسئلة خلق القرآن ستة اشهر
فاتفق رأيى ورأيه على ان من قال
بخلق القرآن فهو كافر وقد صح هذا
القول عن محمد رحمه الله انتهى وهو
صريح فى كفر هؤلاء الضالين لاتفاقهم
مع المعتزلة على كون القرآن مخلوقا على
ما هو مسطور فى كتبنا وكتبهم

وحمل قوله رضى الله عنه فهو كافر على التغليظ
كما زاغ اليه بعض المتاخرين خلاف
الظاهر وخلاف مقتضى طول مباحثة
الامام مع صاحبه رضى الله عنهما خصوصا
فى حق هؤلاء الضالين الذين توافرت القواطع
القاطعة على كفرهم ووقع فى الفتاوى
التاتارخانية ان من انكر خلافة ابى بكر
فالصحيح انه كافر وكذا خلافة عمر
رضى الله عنهما ونقل الامام الرازى
فى التفسير الكبير القول بكفرهم
وكفر الخوارج ايضا وقال الشيخ
ابن حجر فى الصواعق لم نكفر القائلين
بافضلية على على ابى بكر وان كان
خلاف ما اجمعنا عليه فى كل عصر منا
الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال

ومن اكفر الرافضة من الائمة فلامور
اخر من تبايح انضمت الى ذلك
انتهى وقال في موضع اخر علم
من حديث الافك اراد حديث عبد الله
عايشة رضي الله عنها ان من نسبها
الى الزنا كان كافرا وهو ما صرح به ائمتنا
وغيرهم لان في ذلك تكذيب النصوص
القرآنية ومكذبها كافر باجماع المسلمين
وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة
الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك
قاتلهم الله انى يؤفكون انتهى وقال
في موضع اخر الرافضة اشد ضررا
في الدين من اليهود والنصارى
ولما ذكره وجوه الاول ان هؤلاء الضالين
كلما استولوا على بلد من بلاد المسلمين

امروا اهله بسب الصحابة وسب الائمة
المجتهدين وسائر سادة اهل الدين
واكرهوهم على ذلك بالضرب والقتل
بخلاف سائر الحربيين من اليهود و
النصارى الثاني ان هؤلاء الضالين
يزعمون ان الله تعالى سيسلطهم على
سائر البلاد الاسلامية ويظهر طريقتهم
على الطرق كلها ويسعون في ذلك
بالحيل سعيا بليغا بخلاف سائر الكفرة الحربيين
الثالث انهم يظهرون للناس في اول
امرهم انهم مسلمون ويسعون في اسماع قلوبهم
بانواع الحيل فيغتر بهم الناس بخلاف
سائر الكفرة الرابع انهم كلما وجدوا
شوكة جعلوا مسبة الصحابة وسائر
سادة الدين والاهانة بالمسلمين من

من اهم الامور وعد ذلك من شعار
طريقتهم ومما يجب الاهتمام الكلي به
وباظهاره بخلاف سائر الكفرة مع
انهم في زماننا هذا قد استولوا على
كثير من بلاد المسلمين واهل السنة
واخرجوا اكثر اهاليها عن طريق الحق
اما بالاجبار او بالتغرير ولا يزالون يسعون
في اغواء من بقي منهم على السنة واضلالهم
فلا بد ان يجزم العاقل المسلم بان محاربة
هؤلاء الضالين والسعي لرفعهم
ودفع فسادهم عن بلاد المسلمين
اهم واكثر ثوابا من محاربة سائر
الحربيين وان قتل واحد منهم في المحاربة
يقابل قتل عدد من سائر الكفار الحربيين
وقال ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ

مسلم اذا رأيت الرجل ينقص احدا
من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
فاعلم انه زنديق وذلك لان الرسول حق
والقرآن حق وما جاء به الرسول حق
وما ادى الينا ذلك كله الا الصحابة
فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب
والسنة انتهى وقد سبق
ان هؤلاء الضالين يحكمون بكفر
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
غير سنة رجال خصوصا متاخريهم
وخصوصا الطائفة الشاعرة الكافرة
وايضا من اباطيل عقايدهم انهم
ينكرون العمل باجماع الصحابة وغيرهم
من اهل الحل والعقد ويحصرون
الصدق فيما وافق قول الامام المعصوم

بزعمهم ويتفوهون بكلمات باطلة تئول
الى نفي الاسلام راسا وينفون اسلام
السواد الاعظم وقد سبق في المقدمة
عن الامام فخر الاسلام وصدر الشريعة
وغيرهما ان منكر الاجماع كافر وانه
اي المجتهد في الاسلام مخطئ كافر مع ان المجتهد
في هؤلاء كالكبريت الاحمر بل اعز واندر
بل هم من المحرومين عن الاجتهاد على
ما سبق لبعدهم من مطارح اشراق
اليقين وحرمانهم عن اقتباس انوار
النبوة من الصحابة والتابعين لمخالفتهم
عنهم ومخالفتهم وبغضهم لهم حتى خابوا
عن موارد النقل وابوا الى شوارد العقل
اعاذنا الله تعالى من قبايح احوالهم
وشنايع اقوالهم وقال بعض علمائنا

المغرب وكذا من قال قولا يتوصل به
الى تضليل الامة والصحابة رضوان الله
عليهم وتكفيرهم كقول غلاة الروافض
بكفر جميع الامة بعد النبي صلعم
حيث لم يقدموا عليا للخلافة ويكفر
علي كرم الله وجهه ايضا حيث
لم يتقدم ولم يطلب خلافته فهم كفار لانهم
ابطلوا الشرايع باسرها ونفوا رضا الله
وارادته تعالى للشرايع والاحكام لكون
مبناها على ما زعموه على الكفر والله تعالى
لا يرضى لعباده الكفر وايضا من لازم كلامهم
انقطاع الشرايع باجمعها اذ ناقلوها
وناقلوا القرآن الينا واليهم على ما زعموا
كفرة نعوذ بالله من حالتهم وعقيدتهم
ومذهبهم ومقالتهم ثم كفروا في هذا الزعم

من وجه آخر وهو لزوم سب النبي
على مقتضى قولهم الباطل وزعمهم
الفاسد حيث انه عليه الصلوة والسلام
عهد الى علي كرم الله وجهه وكان يعلم
انه يكفر الى غير ذلك فهذا الذي ذكروه
اشنع مما يقوله الجهلة والضلال
من سائر اهل البدع والاهواء انتهى كلامه
وقال الشيخ ابن حجر فالحذر الحذر
مما يلقونه اليهم اي الى اهل البيت
من ان كل من اعتقد تفضيل
ابي بكر على علي رضي الله عنهما كان
كافرا لان مرادهم بذلك ان يقروا عندهم
تكفير الامة من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من ائمة الدين وعلماء الشريعة
وعوامهم وانه لا مؤمن غيرهم وهذا مردود

الى هدم قواعد الشريعة واصلها وانما
العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل
بيته اذ الرواة لجميع اثارهم واخبارهم
والاحاديث باسرها بل الناقلون للقرآن
في كل عصر الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم
الينا والى هؤلاء هم الصحابة والتابعون
وعلماء الدين اذ ليس لنحو الرافضة
رواية ولا دراية يدرون بها فروع
الشريعة ثم قال فانا قد حوا فيهم فقد
قدحوا في القرآن والسنة وابطلوا
الشريعة راسا وصار الامر كما في زمن
الجاهلية فلعنة الله واليم عذابه
وعظيم نقمته على من يفتري على الله
وعلى رسوله بما يؤدي الى ابطال امته

وهدم شريعته وكيف يسع للعاقل
ان يحكم بكفر السواد الاعظم من امة
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه
رفع مقامه وقد سبق فى اوائل المقالة
الثانية عن الامام فخر الاسلام ايضا ما يفيد
ذلك ونقل عضد الملة والدين
عن الاستاذ ابى الاسحاق الاسفرائنى
ان كل مخالف يكفرنا فنحن نكفره
وان هؤلاء الكفرة قد ضربوا الجزية على
المسلمين الساكنين فى بلادهم على ما سبق
من اكفارهم للسواد الاعظم وانهم
يقطعون رجل من غسل رجليه كما شاهده
الثقاة المجتازون ببلادهم منهم

المقالة الرابعة

فى بيان حال المتاخرين منهم وحكم دارهم

وافتا بالعلماء فيهما اعلم ان ما سبق
هو بيان حال مطلق الشيعة والرافضة
فلو تنزلنا عن اكفارهم جميعا
فلا شك ان كثيرا من متاخرى
هذه الفرقة سيما الامامية قد التحقوا
بالفرق الضالة كما مر مفصلا ومن
هؤلاء الضالين الطايفة الثامنة التى
نقضوا قواعد مستندهم الغير الغالين
ونافضوهم فى عقايدهم فاخترعوا
طريقة مركبة من قوانين الاسمعيلية
المشهورين بالالحاد ومن قوانين سايم
الغلاة الذين سبق بيان عقايدهم
فى المقالة الاولى مفصلا ومالوا
فى بعض الامور الى اليهود كتاخير
الافطار فى الصوم الى تشابك النجوم

وغير ذلك حتى قيل في سبب ذلك
ان بعض احبار اليهود كتب كتابا
مشتملا على عقايد موافقة لعقايد
اليهود وجعل افتتاحه وخطبته
على طرز الكتب الاسلامية وكتب في
اوله يقول العبد الفقير جعفر بن محمد الباقر
وجعله مع بعض الاثواب في صندوق
مقفل وسلمه في بعض الخلوات الى الامام
جعفر الصادق بطريق الامانة فبقي
الصندوق سنين الى ان توفي الصادق
وخرج من متروكاته فتحوه ووجدوا
فيه الكتاب المزبور فمن الناس من اكره
لعلمه بعقايد الامام الصادق رضي الله عنه لمخالفة الكتاب
المذكور لها ومنهم من قبله وعمل به لجهله بذلك
ومن ذلك فشا التشبيه بين الرافضة

ولما ظهرت هذه الطايفة الملعونة اتباع الرافضي
رئيسهم الملعون الملقب بشاه الى
ترويج ذلك الكتاب وما يناسبه من
العقايد الباطلة حتى خرجوا عن
الاسلام رأسا كما وصل من ثقاة العلماء
العاملين المخالطين لهم وكما
اطلعنا عليهم بعد بحثنا عن عقايدهم
لا على سبيل التجسس المنهي عنه بل لتحقيق
الحق واظهار الصواب حتى ان كثيرا
من المتصلفين المتوسمين بالتصنيف
فيهم جعلوا سب الصحابة والتبرء عنهم
وسب عايشة رضي الله عنها ونسبتها
الى الفحش جزءا من الدين وقد مر
حكم ذلك كله وجعل هؤلاء الضالين
سبتها وسب ابيها وسب عمر وسب عثمان

رضى الله عنهم شعارًا على المنابر والمنارات
فى بلادهم بل جعلوا ذلك بدلًا من
الصلوات المفروضات والجمعة والجماعة
وكثيرٌ من عوامهم يسمون الكلاب باسماء
كبار الصحابة ويكتبون اسمائهم الشريفة
تحت النعال حتى يحكى ان بعض
الاكراد رأى واحدًا منهم على طرف
سطح مكتوبًا تحت نعله اسم واحد
من الصحابة فغضب من قبيح فعله
ورماه بسهم فاصاب موضع الاسم
من نعله ووصل الى بدنه الخبيث فخر
ميتًا فاخذوا رامى السهم متهمين بقتله
وسألوه عن ذلك فقال فى جوابهم
انما فعلت ما فعلت بغضًا لصاحب
هذا الاسم واهانةً له فاستحسنوا

منه ذلك واحسنوا عليه نعوذ بالله من
مداخل الشيطان وسوالب الراى
والايمان والسبب الظاهر الاكثرى
فى هذه الشناعات والقبايح هو
اعتيادهم على معاداة المسلمين بمخالفة
اهل الدين حتى انهم يخالفونهم فى
الملابس والمشارب والمآكل وسائر
الامور العادية عنادًا وتعصبًا وان
كثيرًا من عوامهم يبغضون عليًا على حد
صلى الله عليه وسلم بمجرد التعصب وليس
لهم فى اكثر ذلك تاسيس غرض
ولا ملاحظة استحقاق كيف ولركان
سبهم للصحابة رضى الله عنهم بارفع
اصواتهم مع رفع الاعلام واجتماع
الصبيان والنسوان وعمل الصور وغيرها

صادراعنهم عن غرض ثابت وملاحظة
استحقاق لتركوا فى ذلك من يستحق
اللعن تطعا كابى لهب وفرعون
وهامان ونمرود واليس خذلهم الله
خذلانا اصيرا واوصلهم الى جهنم
وساءت مصيرا ونعوذ به من حالاته
الشنيعة وضلالاتهم البديعة ومن
كفرياتهم ما نقله الثقاة عن
رئيسهم عباس بن طرخاس الملعون
من انه كان يضع قلنسوة على الارض
ويحرك شفتيه مكتوف الراس زاعما
انه يتكلم مع الله وان الله يخاطبه
باعلام المغيبات واباحة بعض المحرمات
ومن ذلك ما حكاه بعض العلماء
المجتازين بهم انه راى واحدا من الطغام

القلندرية مر بقرب مجلس ذلك الملعون
فكشف الملعون راسه وحرك شفتيه
على عادته ثم قال للحاضرين خذوا ذلك
القلندرى فانه جاسوس من طرف
اعدائنا فارعوا رامه فاحذروه واحضروه
اليه فقال له من اين انت فاجاب
بانى من الفقراء السياحين المنقطعين
عن الخلق قال لا بل انت جاسوس فخلف
القلندرى بايمان مغلظة انه ليس
بجاسوس فامر بتفتيشه الى ان امر بشق
بطنه وقال ان معه اربع مكاتيب
من الاعداء فشقوا بطنه واخرجوا منها
اربع مكاتيب كما اخبره فامر بقتل
القلندرى باشد العذاب فاخذوه صابرين
له وسحبوه على وجهه الى ان غيبوه عن

نظر المحاضرين قال العالم فبقيت متفكرا
في هذه الواقعة الى ان عزمت الخروج
الى بلادي بعد ثلثة اشهر فوجدت
القلندري المذكور ببعض مساجد قزوين
قد حلق لحيته وغير لباسه وقد كان
بيني وبينه معارفة فجلست عنده
متعجبا من حيرته وسئلته عن سبب
خلاصه فقال لا خاف ان لو كشفت السر
اليك اخبرت به الناس وصرت سببا
لهلاكي فحلفت بالله على ان لا اخبر
بما يخبرني وقلت له اني متوجه الى بلادي
فقال ان الشاه اعطاني اربعين دينارا
على ان البس تلك النعل وامر على
مجلسه واتحمل ما يفعلون بي من الضرب
والسحب على الوجه ثم امرني ان اتحول

من اصفهان الى قزوين ومن قبايح
ذ الملعون انه كان يظهر للنصارى انه
نصراني وللرافضة انه رافضي ولاهل
السنة انه سني ومن ذلك ما حكاه
جم غفير من الثقاة انه كتب الى الامير
المغفور هلوخان الاردلاني اني من
اولاد المشايخ وعلى مذهب السنة
لان الرافضة غلبوا علي فلم اقدر على
اظهار مذهبي فرجوا منكم ان تعاملوا
معنا معاملة الاخوة في الدين حتى
نتقوى بكم على هولاء الكفرة ونظهر
المذهب فاغتر الامير المذكور بكلامه
وتوجه اليه بجميع ما له من العشاير
والقبايل ولما تلاقى معه شاور على
ان يبتدي بمقاتلة نصارى الكرج

ثم يرجع ويأمر بقتل الرفضة فتوجهوا
الى بلاد الكرج وكان قد كتب
خفيةً الى رئيس الكرج مثل ما كتبه
الى الامير المذكور فتلاقى معه رئيس
الكرج من غير محاربة فاكرمه اكراماً
زايداً وادخله في مجلسه الخاص ثم ظفر
الامير المذكور بقراءة مكتوبه وقد كتب فيه
قد تمثل لي عيسى عليه السلام وانا ابن
خمسة وعشرين سنة وامرني باقامة دينه
ونصرة شريعته وقال انا وجدت الفرصة
استعن بمن يقربك من امتي واليوم
قد قرب لي الفرصة وادخلت امير من
يقربنا من السنيين في حكمي فاقتله
ومن معه من العسكر وقد قتلت
كثيراً من الروافض قبل اليوم

وكثرت شوكتهم فلا يسعهم الا الموافقة
فيما اريد والسلام فلما اطلع الامير
على القضية امر عسكره بالرحيل وتوجه
راجعاً الى بلاده ثم ارسل الملعون
الخبر الى ابنه احمد خان واغراه عليه
وجرى بينهما ما جرى وايضاً
من قبايحه الكفرية ما تواتر عنه
من انه كان يقول جهاراً ان كل امرأة
اباحت للناس فرجها فهي اختي
وتحت حمايتي ومن ثمة اشتهر
فيما بين هؤلاء الضالين انهم
يقولون للفاحشة اخت الشاه
الى غير ذلك من القبايح التي يشمئز
عنها الالسنة والاذان وما ذكرناه
من ادعائه مثل عيسى عليه السلام

يشبه ادعاء رئيس القرامطة على ما
سبق فى اواخر المقالة الاولى قال
الشيخ ابن حجر اما قدحهم فان خالف
دليلا قطعيا كقذف عايشة
رضى الله عنها وانكار صحبة ابيها
رضى الله عنه كان كفرا وتلك الفرقة
الكافرة المذكورة متفرقون فى زماننا
هذا على اعتقادهاتين الشنيعتين
على ما كتبوه فى الرسالة التى ارسلوها
الى العراق وانهم اغتنام من جهلة
الكفار وان من تردد فى كفرهم
فهو على شفا جرف هار نعوذ بالله
من مزلات الاسلام ومزلات الاقدام
فان قلت ما تقول فيما نقل
عن الامام الاعظم ابى حنيفة رض

والامام الشافعى رضى الله عنه فى احد
قوليه والشيخ ابى الحسن الاشعرى
فى كتابه المسمى بمقالات الاسلام
وابى بكر الرازى والكرخى والحاكم
صاحب المختصر فى كتابه المسمى بالمنتقى
وغيرهم من انهم كانوا لا يكفرون
احدا من اهل القبلة حتى صار ذلك
قاعدة لاهل السنة والجماعة وكانوا
يقبلون شهادتهم قلت ذلك
كله محمول على من خالف فى امور متشابهة
كمسئلة الصفات وخلق الاعمال
وغيرها بعد اتفاقه على ما هو من
ضروريات الدين كحدوث العالم
وحشر الاجساد وتعظيم الصحابة
وقبول ما ورد به صريح الكتاب وصريح

السنة وما اشبه ذلك كذا حققه
بعض المحققين ثم قال والانواع فى
كفر اهل القبلة المواظب على
الطاعات طول العمر مع اعتقاد قدم
العالم ونفى الحشر ونفى العلم بالجزئيات
ونحو ذلك وكذا صدور شئ مما يوجب
الكفر ونسب ذلك الى شرح المقاصد
وعند ذلك يتعجب من استشكال العلامة
التفتازانى فى شرح العقايد الجمع بين
قولهم لا نكفر احدا من اهل القبلة
وقولهم بكفر القائل بخلق القرآن
وسب الشيخين ونحوهما كالمعتزلة
والشيعة والتطبيق بين الكلامين
بالاجتهاد وعدمه كما وقع لبعض
معاصرينا شطط وبعض وفتح لباب

الضلالة والكفر بل التطبيق انما هو
على الوجه الذى سبق آنفا من التقييد
بالامور المتشابهة او حمل اهل القبلة
على من يمتثل لضروريات شريعة
اهل القبلة اذ لا خلاف فى كفر
ساجد الصنم مثلا وان كان من اهل
القبلة على ان الاجتهاد اذا خالف
الاجماع القطعى الذى حكموا بكفر
جاحده وهو اجماع الصحابة رضى الله
عنهم النازل منزلة القرآن والخبر
المتواتر كفر المجتهد المعتقد به
على ما حقق فى محله واما ما ذكره
المولى الخيالى من ان الاكفار بالامور
المذكورة قول من لم يوافق الشيخ الاشعرى
فى تلك القاعدة واكفر المعتزلة

والشيعة فلا اشكال لعدم اتحاد
القايل فليس بشئ لان تلك القاعدة
مما اتفق عليها الجمهور من الفقهاء و
المتكلمين على ما اشرنا اليه وصرح
به صاحب المواقف وكذا الاكفار
بالامور المذكورة ثم ان محققى
المتاخرين منا لما رأوا متاخرى
هؤلاء الضالين مجتمعين على ما ذكرنا
من العقايد القبيحة والافعال الشنيعة
عيروا اعتبار القوم فى حقهم ردهم
على من اكفرهم كما هو مبسوط فى
الكتب الكلامية الا يرى ان الشيخ
ابن حجر رحمه الله اكفرهم بارداته اصحابنا
فى حق متقدميهم وذلك لامكان
التوجيه فى الرد فى حق متقدميهم

بخلاف متاخريهم الضالين كا
الطايفة الضالين الشاهية وغيرهم
من الذين هم اشد ضررا فى الدين
من اليهود والنصارى كما سبق
وممن صرح باكفارهم وافتى به
فيما بلغنا العالم الزاهد المحقق
المدقق مفتى الثقلين اسناد الفريقين
ابو السعود قدس الله سره ومنهم
العالم الفاضل والمدقق الحافل
المولى جلال الدين الدوانى مع كمال
خبرته بحال هؤلاء الضالين
ومنهم الفاضل الكامل المولى عصام
الدين الاسفرائنى مع كثرة ممارسته
لهم وطول مؤانسته بهم ومنهم
العالم الزاهد المولى الشيخ الصالح

العكارى ومنهم المحقق الكامل المولى
محمد البرقلى ومنهم الفقيه الكامل
المولى يوسف البرسغى مصنف كتاب
المسايل والدلايل ومنهم البارع الورع
المولى حسين الشيفكى صاحب الفتاوى
الجلية والمقامات السنية وغيرهم
ممن عاصرهم وممن بعدهم من العلماء
المتبحرين وان منهم من بلغ الدرجة
الوسطى الكافية فى الاجتهاد وايضا
افتوا بان دارهم داركفر اى دارهم المخصوصة
بهم بخلاف الديار التى يدارى اهاليها
مع هولاء الضالين مع كونهم على السنة
السنية واقامتهم للجماعة والجمعة
ومدحهم للصحابة رضى الله عنهم
ودعايتهم لسلطان الاسلام خادم

الحرمين ايده الله تعالى وافتى ايضا
بذلك العالم الزاهد الربانى جدى
المحقق المولى ابو بكر الكورانى
صاحب التصانيف المشهورة كالوضوح
والطبقات وسراج الطرق ورياض
الخلود وغير ذلك وقال ان رفضة
زماننا مرتدون وذبيحتهم ميتة
وايضا افتى بذلك رئيس المفسرين
خالى العزيز المولى عبد الكريم الكورانى
مصنف التفسير الواضح وغيره
من التصانيف المعتبرة مع تبحره
فى العلم وكمال خبرته بحال هولاء
الضالين حتى انه غزاهم مع الامير
المرحوم العادل هلو خان الاردلانى
وقتل هو بنفسه منهم جماعة ولكونه

رحم الله رجلا جسيما مهيبا قد
لبس نفسه ما يلبس من الالبسة
الخضر حكي ان هؤلاء كانوا يقولون
في المحاربة نظن ان هذا الفارس
علي كرم الله وجهه غاظه اعمالنا
فصالح اهل السنة فيعينهم علينا
واما من قال بمنع مقاتلتهم من
علماء الاسلام فلعله اراد منع مقاتلة
اهالي البلاد التي وقعت في حوطة
هؤلاء الضالين مع استسلامهم لجماعة
الاسلام باد نى فرصة وكون معاملتهم
مع هؤلاء الضالين مداراة كيف لا
وقد اتفق العلماء على وجوب مقاتلة
البغاة المسلمين اذا كان لهم منعة
قال فخر الاسلام في بغاة المسلمين

اذا كان لهم شوكة ومنعة وجبت
المجاهدة لمحاربتهم ووجب قتل
اسرائهم والتدفيف على جريحهم ولم
نتقمن نحن اموالهم ودمائهم ولم نحرم
نحن عن الميراث بقتلهم لان الاسلام
جامع والقتل حق فاذا كان هذا
قول العلماء في الباغين المسلمين فكيف
في هؤلاء الضالين الكافرين ووقع
في كتاب المنتقى والمختلف ان
مذهب الامام مالك ان امارات
الكفر اذا ظهرت في بلاد يصير حكمها
حكم دار حرب وفي كتب
اصحابنا كالفصول العمادية والدرر والغرر
وسائر كتب الفتاوى بذلك تصريحات
كثيرة وقد سبق ان هؤلاء الكفرة

جعلوا امارات الكفر شعارا فيما بينهم
ونحن تنزلنا الى انهم في دارهم
كالكفرة الاصلية حكما بلا خلاف
ومن خرج من بلادهم الى بلادنا
فلا بد من بيان حاله فان صدر عنه ما يكفر
به اجريا عليه مقتضى كفره والا فلا
فان قلت يحتمل ان يكون بينهم
من المسلمين رجال او يكون في ايديهم
من اموالهم شيء قلت لا فرق بينهم
وبين سائر الحربيين في ذلك الاحتمال
فان قلت انهم يتلفظون بالشهادتين
قلت لا بد مع ذلك من استبرائهم
عما كفروا به كما قرره جمهور الفقهاء
والحال انهم لا يستبرئون عما كفروا به
ولو قطعوا اربا اربا على انهم كالزنادقة

كما سبق نقلا عن ابي زرعة الرازي
وتوبة الزنديق لا تقبل قال النووي
قال الروياني في الحلية والعمل
على هذا وعليه الامام الاعظم ابو حنيفة
والامام مالك والامام احمد بن حنبل في احد روايتيه

خاتمة

في التكلم اجمالا فيما سبق وبيان
ما حصل منه اعلم انا قد بينا
في هذه الرسالة معظم عقايد
الشيعة والرافضة بالنقل عن
الكتب المعتبرة والعلماء المهرة
وبينا ما اثبت الائمة والعلماء به
كفرهم من الآيات والاحاديث
وذكرنا ما كفروا به من الافعال
والعقايد ومن افتى بكفرهم من العلماء

سيما علماء المذاهب الثلثة مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفة والامام
الشافعي والامام مالك رضي الله تعالى
عنهم مع التحقيق في ذلك كله
واثبتنا كون دار متأخريهم المخصوصة
بهم دار كفر بلا شبهة واوضحنا
ان افتاء العلماء المتاخرين في حق
هؤلاء الضالين المكان مع علم
وورع واختبار ومن يقتدح فيهم
ويخطئهم في فتواهم كبعض معاصرينا
القاصرين فهو مخطئ لابن اخت
خالته مضر في الدين في بمقالته
ولعمري انه يستحق ان يظن ببعض
الظن ويقمع بالشن فان هذا
ليس منكرا شديدا يسعى لرفعه

او ضررا واقعا والاسلام يهتم بدفعه
وهو ليس بمنفرد بالعلم بان الائمة
عدول المتقدمين من هؤلاء الضالين
مسلمين في الجملة وجوزوا امامتهم
وقبلوا شهادتهم وبان العلماء ردوا
على من اكفرهم واعتذروا عنهم
وبانهم اصحاب تاويل وبانهم
يتكلمون بالشهادتين وبانهم
من اهل القبلة الى غير ذلك
بل الائمة والعلماء الذين افتوا بكفرهم
اعلم بذلك وبغيره من احوالهم
وان متاخريهم الضالين لم يبقوا
على شيء من عقايد متقدميهم
الغير الغالين وان كثيرا من
عوامهم الذين هم اهل الخيام

الفتوى لايخلوا اما ان يكون مع
الحكم بكفرهم لاكفارهم المسلمين
بزعم الزاعم ولا يكون كذلك وعلى
الاول فحاشا لجلالة هؤلاء
الذين كان كل واحد منهم افضل
اقرانه ووحيد زمانه ان يكونوا
كافرين وحال من يكفرهم لاتخفى
فى قانون الشرع وعلى الثانى لايبقى
فرق بين الغوايه والرشاد ولا رسم
للكفر والارتداد ومن هنا صح
ان البلاهة ادنى الى الخلاص من
فطانة بتراء وحق قول الشاعر
اذا لم يكن للمرء عين صحيحة
فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر
اللهم قنا من التفريط والافراط

لايعلمون شهادة ولا صلوة ولا قبلة
كحيوانات عجما بلا وازع دينى
ولا ضابط شرعى كما شاهدناهم
واخبرنا من شاهدهم مرارا حتى حكى
بعض من اثق به انه وقع اسيرا بين
ايديهم فى بعض الغزوات فسئل
عنهم القبلة وقت الصلوة فقالوا
ما ندرى انت على اى دين ومن اى
ملة وعن اى شئ تسئل ونحن
لانعرف الا ان عليا فى السماء
وسيفه فى الارض وايضا هؤلاء
الخيار الفضلاء كانوا اعلم بقوانين
الشرع وبعقايد هؤلاء الضالين
من غيرهم كما سبق فالحكم الفاسد
يرد فتواهم وباخطاطهم عن درجة

واهدنا سواء الصراط ونسئلك
السلامة من التطاول مع القصر
وزلات البصيرة والبصر

وهذا أغراضنا
ايراده من الآيات
والاخبار والمباحث
والانظار
في بيان

حكم الطايفة المخذولة الطغام الرافضين
لجماعة الاسلام وما يتعلق بذلك من المدارك
والنقول ومسايل الفروع والاصول والحمد لله الذي
وفقنا للصدق والصواب ويسر لنا الاعتصام
بالسنة والكتاب والصلوة والسلام
على رسوله المبعوث بفصل الخطاب
والمعروف بالسنن والاداب وعلى آله
خير ال واصحابه خير الاصحاب

مكتبة الاوقاف العامة
رقم التسلسل العام
رقم التسلسل الخاص

فرغ من تبييضه في اليوم الثامن من شهر رمضان
المبارك من شهور سنة سبعين والف هجرية
المسلولة على الرافضة المخذولة في اليوم الثامن من شهر رمضان